

ديسمبر ٢٠١٩

عدد خاص



المجلة المصرية للتغير البيئي

دورية علمية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للتغيرات البيئية

رقم الترخيم الدولي للدوريات

ISSN 2090-228x

قواعد النشر

اسم المجلة:

المجلة المصرية للتغير البيئي
The Egyptian Journal of
Environmental Change

جهة إصدار المجلة:

الجمعية المصرية للتغيرات البيئية
The Egyptian Society
of Environmental Change

فترات الإصدار:

تصدر نصف سنوياً في شهرى مارس وأكتوبر باللغات
العربية والإنجليزية والفرنسية

أهداف المجلة:

تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة فى
الموضوعات ذات الصلة بالتغيرات البيئية فى أغلفة كوكب
الأرض باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية .

سياسة النشر:

- 1- لهيئة التحرير حق البت فى صلاحية البحث للتحكيم.
- 2- تخضع جميع البحوث التى يتم تقديمها للتحكيم من قبل
متخصصين من ذوى الخبرة والمكانة العلمية المتميزة.
- 3- لا تلتزم المجلة برد أصول البحوث المقدمة إليها فى حالة
قبولها للنشر وفى حالة عدم قبولها للنشر. من حق الباحث
استرداد بحثه.
- 4- يخطر رئيس التحرير مؤلف البحث بصلاحية البحث أو
عدم صلاحيته للنشر بأسرع وقت ممكن.
- 5- لا يجوز لأصحاب البحوث التى تنشر فى المجلة أن يعيدوا
نشرها أو جزء منها فى مؤلف أو مجلة أخرى إلا بعد موافقة
خطية من رئيس التحرير.

رسوم النشر:

1. رسم تحكيم البحث ما يقابل ٣٠٠ جنيهاً مصرياً لا ترد
فى حالة عدم قبول البحث.
2. يتكفل الباحث بمصروفات طباعة ونشر بحثه (محسوبة
على أساس مقاس الصفحة A4 Normal Margins
بمسافة بين السطور = ١,٥ ، خط Simplified Arabic

بهاشم ٣,١٨ سم من كل جانب و٢,٥٤ سم من أعلى
الصفحة وأسفلها).

٣. تضاف تكاليف طباعة الصفحات الملونة وأغلفة الأعداد
الخاصة عند طلبها .

قواعد النشر:

- تقبل البحوث المقدمة للنشر فى المجلة وفقاً للضوابط التالية:
- ١- ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو حصل على موافقة
بالنشر فى مجلة أخرى أو نال به جائزة لدى أية جهة.
 - ٢- ألا يزيد عدد صفحات البحث عن ٥٠ صفحة شاملة
الجدول والأشكال والمراجع باللغة العربية، ٢٥ صفحة باللغة
الإنجليزية ، ويمكن إصدار عدد خاص للبحث الذى تتجاوز
صفحاته العدد المحدد.
 - ٣- لا يجوز سحب البحث بعد إقرار نشره فى المجلة.
 - ٤- تقبل البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
 - ٥- يرفق كل باحث نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية مبرزاً
أهم مؤلفاته بما لا يتجاوز (٥٠) كلمة.
 - ٦- يحصل الباحث على ١٠ مستلزمات من بحثه إضافة لنسخة
واحدة من المجلة.

قواعد كتابة الأوراق العلمية

أ- تعليمات عامة:

- ١- يقدم البحث من أصل ونسختين وتكون الكتابة على
مسافة ١,٥ وعلى ورق مقاس (A4) على وجه واحد من
الصفحة، وترقم الصفحات والجدول والأشكال ترقيماً
متسلسلاً. وتقدم الجداول والصور واللوحات على صفحات
مستقلة مع تحديد أماكن ظهورها فى المتن.
- ٢- يتضمن البحث ملخص فى حدود ٢٠٠ كلمة توضح هدف
البحث وطريقته وأهم النتائج.
- ٣- تنسق الكتابة تحت عناوين رئيسية هى المقدمة، وأهداف
الدراسة، وطرائق البحث ومناهجه، الدراسات السابقة،
والنتائج والمناقشة والخاتمة والتوصيات والمراجع.

ب- كتابة المراجع:

يشار إلى المراجع فى المتن باسم المؤلف وسنة النشر (داخل
قوسين) وترتب قائمة المراجع ترتيباً أبجدياً طبقاً لاسم
المؤلف وسنوياً طبقاً للمؤلف الواحد، وبحيث يشمل كل مرجع

اسم المؤلف (أو المؤلفين) وسنة النشر وعنوان البحث ثم اسم وعاء النشر (الدورية) ورقم المجلد وأرقام الصفحات المنشور فيها البحث.

ج- الاختصارات والوحدات:

تختصر عناوين المجلات والدوريات طبقاً للقائمة العالمية للدوريات العلمية The World List of Scientific Periodicals وتستخدم الاختصارات المحددة دولياً بدلاً من كتابة الكلمات كاملة مثل: سم، مم، م. كم، سم ٢، مل، ملجم، كجم، % ... الخ.

د- الجداول والأشكال والصور:

يجب أن تكون الجداول والرسومات واللوحات مناسبة لمساحة الصف في صفحة المجلة على أن تكون الصور والأشكال واضحة التفاصيل ويكتب خلف كل شكل أو صورة بالقلم الرصاص عنوان مختصر للبحث ورقم الشكل المسلسل.

هـ- تعليمات الطباعة:

تتم الطباعة طبقاً للبرنامج IBM-MS World Latest Version نوع الخط Simplified Arabic وحجم الخط للعنوان الرئيسى ١٦ أسود Bold في منتصف الصفحة وحجم ١٤ عادي للنص والحواشي، وذلك إذا كان البحث باللغة العربية. أو Times New Roman إذا كان البحث باللغة الإنجليزية على أن يكون حجم خط العنوان الرئيسى ١٤ أسود في منتصف الصفحة وحجم الخط للنص والحواشي ١٢ عادي.

و- المراسلات:

رئيس تحرير المجلة ورئيس الجمعية المصرية للتغيرات البيئية :

أ.د. محمد مجدى تراب

هاتف: ٢٠١٠٢٦٠٣٢٥٠ +

قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة دمنهور - مصر

Website: www.ejecsitewordpress.com

المجلة المصرية للتغير البيئي

رئيس التحرير

أ.د. محمد مجدى تراب

هيئة التحرير

أ.د/ أحمد الشريعى (جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية)

أ.د/ عبدالعظيم أحمد عبد العظيم (جامعة دمنهور، مصر)

د/ محمد محمود أبو علي (جامعة دمنهور ، مصر)

د/ محمد علوات (المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر)

أ/ شاهيناز محمد الجمال (جامعة المنوفية ، مصر)

الهيئة الاستشارية (مرتبة هجائياً)

أ.د/ إبراهيم محمد على بدوى (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة دمياط، مصر)

أ.د/ أحمد عبدالسلام حسنين (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة المنوفية ، مصر)

أ.د/ جهاد محمد قربة (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية).

أ.د/ جودة فتحى التركمانى (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة القاهرة مصر)

أ.د/ صابر أمين دسوقي (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة بنها ، مصر)

أ. د/ عامر الوسلاتي (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة تونس ، تونس).

أ.د/ عبدالله عبده علام (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة كفر الشيخ، مصر)

أ.د/ عبد رب النبى محمد عبد الهادى (أستاذ بقسم الأراضى بجامعة دمنهور، مصر).

أ.د/ عزت قادوس (أستاذ بقسم الآثار - جامعة الإسكندرية ، مصر).

أ.د/ فالح على (أستاذ بقسم الجغرافيا -جامعة سيدي محمد بن عبد الله -فاس ، المملكة المغربية).

أ.د/ محمد الخزامى عزيز (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة الفيوم، مصر)

أ.د/ مصطفى فودة (مستشار وزارة البيئة لشئون المحميات الطبيعية، مصر).

أ.د/ ناصر الصالح (أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية).

أ.د/ نوارى سويهر (أستاذ بقسم الجغرافيا -جامعة هواى بومدين ، الجمهورية الجزائرية).

**السياحة الحضرية: نحو نموذج سياحي مستدام
للمدن المتوسطة الحجم
"مدينة العلا أنموذجاً"**

د. تغريد حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الإقليمية المساعد-جامعة طيبة

تاريخ استلام البحث: ٢٠١٩ / ٩ / ١١

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩ / ١١ / ١٩

السياحة الحضرية: نحو نموذج سياحي مستدام للمدن المتوسطة الحجم "مدينة العلا أنموذجاً"

د. تغريد حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الإقليمية المساعد - جامعة طيبة

ملخص:

يحظى قطاع السياحة والعناية بالمواقع الأثرية باهتمام متزايد من حكومة المملكة العربية السعودية، وتعد محافظة العلا واحدة من أهم الوجهات السياحية في المنطقة العربية والعالم أجمع؛ وذلك لكون (عروس الجبال) غنية بالعالم والآثار التي تروي قصص الحضارات القديمة، فكل معلم فيها يعد سجلاً تاريخياً عامراً بالأحداث؛ لذا فهي عبارة عن قاعدة ضخمة من المواقع الأثرية والتاريخية التي لم تستثمر سياحياً في العقود الماضية رغم أهميتها.

وتسعى هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم السياحة الحضرية، ودورها في إحداث التوازن المستدام بين احتياجات كل من السكان والزوار، بالإضافة إلى تطبيق أسلوب التخطيط الاستراتيجي " Strengths, Weaknesses, Opportunities, and Threats analysis " لتحليل الواقع السياحي في محافظة العلا، والاستعانة بأدوات التحليل الإحصائي المكاني ArcGIS Spatial Statistics Tools. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي بدءاً بالتعريف بالسياحة الحضرية ودورها المهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، وتحليل مقومات البنية الأساسية، والمؤشرات الحضرية للمنطقة؛ سعياً للوصول إلى تحقيق أعلى مستويات جودة الحياة واستدامتها في منطقة الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن المواقع الأثرية والسياحية لمحافظة العلا تتركز في الجهة الشمالية الغربية، والجنوبية الشرقية، وأن المخططات السكنية جاءت استجابة طبيعية لأماكن التركز السكاني القائمة حول المواقع الأثرية مما يؤكد على ارتباط نشأة العمران في العلا بالمواقع الأثرية والتي أخذت مواقعها استجابة للظروف الطبيعية للمكان، وتوصلت الدراسة إلى أن اهتمام رؤية المملكة العربية السعودية «٢٠٣٠»

بتطوير وتنمية مدينة العلا، سيجعل منها واجهة سياحية عالمية، وسيعزز دورها كمركز نمو إقليمي للمدينة المنورة يقع ضمن المثلث التنموي (تبوك- المدينة المنورة- شمال حائل) حيث أكدت الاستراتيجية العمرانية الوطنية (١٤٢٠هـ)^١ على ضرورة تعزيز ورفع مستوى الوظائف والخدمات فيه، مما يساهم في تطوير تلك المدن اجتماعياً، وعمرانياً، ويساعد على نمو اقتصادها المحلي، كما توصلت الدراسة إلى وضع عدد من السياسات التنموية الهادفة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة بالعلا.

الكلمات المفتاحية: مدينة العلا، السياحة الحضرية، التنمية السياحية، السياحة الثقافية، التنمية المستدامة، التخطيط الاستراتيجي، نظم المعلومات الجغرافية، التحليل المكاني.

المقدمة:

ترتبط استراتيجية التنمية السياحية لمدينة العلا برؤية المملكة ٢٠٣٠م، بالإضافة لأهداف التنمية المستدامة التي أقرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ٢٠١٦هـ^٢ وتعتبر الأساس المرجعي لصياغة سياسات التنمية الحضرية المستدامة، التي أكدت على ضرورة وضع استراتيجيات تهدف إلى تطوير قطاع السياحة والآثار في المملكة بما يساهم في تسجيل المحتوى الثقافي عالمياً، ويساعد في خلق فرص العمل، ودعم الأنشطة الحرفية والإنتاج المحلي للمناطق والمحافظات بالمملكة.

جاء الأمر السامي في شهر يوليو ٢٠١٧م بإنشاء الهيئة الملكية بمحافظة العلا، برئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، والتي تهدف إلى تطوير محافظة العلا بما يتواءم مع مكانتها التاريخية وابعادها الثقافية ويبرز ما تتمتع به من مواقع تراثية فريدة، وبالإضافة لتحقيق جملة من المستهدفات الاقتصادية والثقافية التي أكدت عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء اقتصاد مزدهر، وتوسيع قاعدة الاقتصاد السياحي مما يدفع عجلة النمو الاقتصادي، حيث تعد الهيئة الملكية الجهة المسؤولة عن وضع الاستراتيجيات والسياسات التنموية لتطوير محافظة العلا^٣.

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الاستراتيجية العمرانية الوطنية ١٤٢٠-٢٠٣٠م، ص ٣٠.

(٢) موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، تم استرجاعه في ١٧-٤-٢٠١٩م

<http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html>

(٣) موقع الهيئة الملكية بمحافظة العلا، على الرابط: <https://scholarship.rcu.gov.sa> تم استرجاعه في ٢٢-٢-٢٠١٩م.

موضوع الدراسة:

يكتسب موضوع الدراسة أهميته من كونه يعرض مفهوم السياحة الحضرية في المدن المتوسطة وأهميته في تخطيط المناطق السياحية في المملكة بالتطبيق على مدينة العلا؛ وذلك لضمان تحقيق الأداء المتوازن للمدن من خلال بناء قاعدة بيانات جغرافية تساعد في تقييم الوضع الراهن للقطاع السياحي، والخدمات المساندة له بمدينة العلا عام ١٤٤١هـ، بالإضافة إلى تطبيق أسلوب التخطيط السياحي الاستراتيجي SWOT بما يساهم في رسم سياسات للارتقاء بالقطاع السياحي في العلا.

مشكلة الدراسة:

تؤدي السياحة دوراً بارزاً في ازدهار المناطق الحضرية اقتصادياً، وثقافياً، واجتماعياً؛ لذلك أولت حكومة المملكة العربية السعودية متمثلة في رؤية «٢٠٣٠» تطوير السياحة اهتماماً بالغاً، ونظراً لما تمتاز به محافظة العلا من تعدد المواقع الأثرية، والتاريخية، والثقافية، ولما يعول عليها من دور تنموي في دعم الاقتصاد الوطني؛ لذا يسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الفرص والتحديات التي تواجه السياحة الحضرية في العلا؟ مع محاولة اقتراح سياسات تنموية ملائمة تساهم في خلق تنمية سياحية متوازنة ومستدامة.

أهداف الدراسة:

- تحليل المقومات الطبيعية والبشرية للسياحة الحضرية بمحافظة العلا.
- تطبيق أسلوب التخطيط الاستراتيجي SWOT في تحديد مواطن القوة والضعف، والفرص، والتحديات التي تواجه السياحة الحضرية بالاعتماد على مؤشرات التنمية الحضرية لمدينة العلا.

ان الاهتمام بمحافظة العلا ليس حديثاً فقد برز من خلال توجهات الهيئة العليا للسياحة والآثار واستراتيجيتها لتطوير القطاع السياحي بمنطقة المدينة المنورة، والتي أوصت خلالها بضرورة توافر قطاع سياحي قوي يركز على مجموعة متنوعة من المنتجات والأسواق السياحية في المنطقة، بالإضافة إلى استثمار المواقع الدينية والتاريخية والأثرية ودعمها ببنية تحتية متكاملة تشتمل على كافة الخدمات والمرافق العامة والأنشطة المساندة لقطاع السياحة.

تلعب المدن المتوسطة دوراً هاماً في تحقيق التنمية خاصة إذا ما تم استثمار مواردها بأمثلية عالية بما يضمن نجاح السياسات التنموية، لذا فإن تفعيل دور السياحة في التنمية المحلية يتم من خلال التخطيط الإقليمي والحضري، وعليه يصح القول بأن "السياسات السياحية هي سياسات حضرية"⁴ يجب أن تعمل على تعزيز الأداء السياحي كوسيلة لتعزيز الجودة الحضرية ورفاهية المجتمعات المحلية⁵، بالاعتماد على الاستغلال الأمثل لإمكانيات المقاصد السياحية.

ان التخطيط الاستراتيجي يساهم في وضع الخطط والسياسات العامة لتنمية السياحة، وذلك لدوره الهام في تحديد مواطن القوة والضعف وتحديد الفرص والمعوقات التي تعترض عملية التنمية الاقتصادية والسياحية على وجه الخصوص تكمن أهمية التخطيط الاستراتيجي في كونه أداة تمكن صناع القرار من مواجهة المتغيرات والمستجدات التي تطرأ على منظومة العمل وتؤثر على تحقيق الأهداف، بالإضافة إلى كونه القاعدة الأساسية التي تبنى عليها استراتيجيات التطوير السياحي وتساهم في إدارتها ومتابعتها وصولاً إلى تحقيق أهدافها المستقبلية.⁶

ويمكن تعريف التخطيط السياحي بأنه بناء تصور مستقبلي للنشاط السياحي في منطقة ما وفي فترة زمنية محددة⁷، مما يقتضي حصر كافة الموارد السياحية في المنطقة بغيت رسم سياسات عامة للتنمية السياحية وتحديد أهداف مرحلية لتحقيق تنمية سياحة مستدامة من خلال اعداد وتنفيذ برامج متناسقة تشمل كافة مكونات المنظومة السياحية.

⁴ Cannaos, C. (2012, Feb). From tourist and resident to inhabitant and inhabitantness". Paper presented at the 5th International Forum on Urbanism, Barcelona, Spain.

⁵ Nicola Bellini, Cecilia Pasquinelli (2017), Tourism in the City Towards an Integrative Agenda on Urban Tourism, Springer, Cham, PP1-2

⁶ Hall, M.C. (2008), Tourism planning, policies, processes and relationships, (2nd Ed.), Edinburg: Pearson.

(7) الروبي، نبيل، ١٩٨٦، النظرية السياحية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

مصطلحات الدراسة:

التحليل البيئي SWOT Analysis:

كلمة سوات SWOT هي اختصار لأربع مفردات هي: القوة Strength، الضعف Weakness، الفرص Opportunity، التهديدات Threats. ويبدأ تطبيق هذا التحليل باستخدام أسلوب التحليل والمقارنة لمؤشرات التنمية الحضرية لمدينة العلا، ومقارنتها ببقية المدن التابعة لمنطقة المدينة المنورة بالاعتماد على نتائج المرصد الحضري خلال الفترة من ١٤٣٩-١٤٤٠هـ والسياسات والتوجيهات التي تضمنتها رؤية المملكة ٢٠٣٠ فيما يتعلق بتنمية القطاع السياحي بكافة مكوناته، ومن ثم يتم تحديد البيئة الداخلية والبيئة الخارجية، حيث إن البيئة الداخلية تتمثل في نقاط القوة ونقاط الضعف، بينما البيئة الخارجية تتمثل في الفرص والتهديدات؛ يتم وضع نقاط القوة مع نقاط الفرص المناسبة لها؛ لاستنتاج أهداف استراتيجية مناسبة تعمل على تحقيق التنمية المستدامة لمدينة العلا، كما يتم دعم نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف لمواجهة أو تجنب التهديدات والتحديات المحتملة.

التنمية Development: جهود منظمة تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات البشرية، والمادية، المتاحة في وسط اجتماعي معين، من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل الفردي، والقومي، وتحقيق مستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية، من النواحي المختلفة، للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية⁸.

السياحة Tourism: مجموعة من الظواهر، والأنشطة، تسهم في تدفق حركة السياح من مناطق سكنهم إلى مناطق الجذب السياحي لفترة لا تقل عن ٢٤ ساعة، ولا تصل إلى الإقامة الدائمة، ولتختلف الدوافع البشرية الهادفة للترويج عن النفس، وإشباع الحاجات، والرغبات المختلفة عدا دافع الكسب المادي⁹.

السياحة الحضرية Urban tourism: تعددت تعريفات السياحة الحضرية حيث عرفت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة¹⁰ (منظمة السياحة العالمية، ٢٠١٢) بأنها "الرحلات التي يقوم بها المسافرون إلى المدن، أو الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية".

التنمية السياحية Tourism Development: تعرف على أنها الارتقاء، والتوسع بالخدمات السياحية، واحتياجاتها، فهو يتطلب تدخل التخطيط السياحي باعتباره الأسلوب العلمي الذي يستهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة، وفي أقرب وقت مستطاع¹¹.

منطقة الدراسة :

مدينة العلا هي إحدى المدن التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية على درجة الطول (٥٨° ٥٥' ٣٧°)، ودرجة العرض (٢٩° ٣٦' ٣٦°) وترتبط إدارياً بالمدينة المنورة الشكل رقم (١)، وتبعد عنها نحو (٤٠٠ كيلومتراً) عبر الخط القديم، و(٢٢٠ كيلومتراً) عبر الخط الجديد، وتبعد عن حائل نحو (٤١٦ كيلومتراً) في اتجاه الغرب، وعن تبوك (٤٧٠ كيلومتراً) في اتجاه الجنوب، وتبعد عن الوجه الميناء البحري (٢٤٠ كيلومتراً) في اتجاه الشرق، وتبعد عن تيماء بنحو (١٦٠ كيلومتراً) باتجاه الجنوب الغربي¹²، وهي مرتبطة بهذه المدن بطرق رئيسية يسهل الوصول إليها، وتعد مدينة العلا مركز نمو إقليمي طبقاً للاستراتيجية العمرانية الوطنية والمخطط الإقليمي لمنطقة المدينة المنورة، هذا بالإضافة إلى دورها الخدمي الاقتصادي على مستوى محافظتها.

(8) الهيتي، صبري فارس (٢٠٠٩م)، التخطيط الحضري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ص ١١

(9) الب، هادي طالب (٢٠١٣م)، مقومات الجذب السياحي الديني في محافظة بابل وأثرها على تدفق حركة السياحة الدينية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ص ٩.

(10) UNWTO. (2012). Markets Performance and Prospects: Snapshot Analysis of the Impact of the Political Environment on Tourism in the Region. Madrid: UNWTO Commission for the Middle East

(11) شحاتة، عطية محمد (٢٠٠٢م)، الحياة السياحية، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ج٧، القاهرة - مصر، ص ٢٤٩.

(12) دراسة الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٩م)، التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلا أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود/ السياحة والآثار، السعودية، ص ٧٨.



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط الرقمية مصدرها وزارة الشؤون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ
الشكل رقم (١) النطاق الإشرافي لمدينة العلا وموقعها بالنسبة للمملكة العربية السعودية

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: السياحة الحضرية:

ظهر مصطلح السياحة الحضرية لأول مرة من قبل ستانسفيلد C.A.Stansfield عام ١٩٦٤م وتشير إلى جميع الأنشطة الترفيهية التي تحدث في الفضاء الحضري¹⁴، وبدأ الاهتمام العالمي بالسياحة الحضرية في فترة السبعينيات الميلادية نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية في كل من المملكة المتحدة، وأوروبا الغربية، وأمريكا الشمالية؛ وبحثاً عن محفزات للاقتصاد الحضري تم الاعتماد على السياحة كقوة داعمة لاقتصاديات المدن¹⁵، والتي بدأت تظهر مساهمتها في دفع عجلة الاقتصاد في منتصف الثمانينيات الميلادية حيث انتعشت الحالة الاقتصادية في عدد من المدن الأوروبية والأمريكية¹⁶، وتعددت إسهامات الباحثين في هذا المجال؛ وذلك باعتبارها أحد محاور التنمية المستدامة، والتي يعول

تسهم السياحة كأحد الأنشطة الحضرية في تشكيل شخصية المدن؛ لذا فالعلاقة وطيدة بين السياحة والمناطق الحضرية، فالمدن السياحية هي المسرح الذي تتقاطع فيه احتياجات كل من السكان المحليين والسياح، وعليه فإن تزايد الأعباء السياحية على المدن كفاءتها الوظيفية، مما يؤكد على أهمية وضع الاستراتيجيات والسياسات الشاملة لإدارة المدن ذات الوظائف المتعددة بكفاءة عالية، وهنا تبرز أهمية مفهوم السياحة الحضرية كاستراتيجية تنموية متوازنة للمدن السياحية، حيث وفقاً للأمم المتحدة فإن عدد قاطني المناطق الحضرية في العالم عام ٢٠١٥ م كان ٥٤٪، ومن المتوقع أن ترتفع النسبة لتصل إلى ٦٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠م¹³.

¹³ <https://www.unwto.org/urban-tourism>

¹⁴ Jian-Xiong QIN (2019) Urban Tourism Development Model for Chengdu China: Based on Global Tourism Theory, Advances in Economics, Business and Management Research, Volume 84, 6th International Conference on Management Science and Management Innovation (MSMI 2019), P3

¹⁵ Rogerson, J. & Rogerson, C. (2014). Urban tourism destinations in South Africa: Divergent. Urbani izziv, 25(s).

¹⁶ Ashworth, G. (1989). Urban tourism: an imbalance in attention. In C. P. Cooper (ed.), Progress in Tourism, Recreation and Hospitality Management (pp. 33-54). London: Belhaven.

عليها في المساهمة برفع مستوى النمو الاقتصادي، فهي تمثل مورداً مهماً وأساسياً للدول، فالسياحة ليست هدفاً فقط، بل وسيلة فعالة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة.

تعتبر السياحة الحضرية في المقام الأول شكلاً من أشكال الترفيه وقضاء أوقات الفراغ، وتنطوي على حركة مؤقتة للأشخاص إلى وجهات خارج منطقة الإقامة خلال مدة زمنية محددة، وتوليد النفقات مع التأثير على الاقتصادات المحلية¹⁷ (ويث، بروك وآخرون، ١٩٩١). إن العلاقة الثنائية بين "السياحة والمدينة" علاقة وطيدة تخلق مجموعة من التحولات المورفولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية وهي بذلك تشكل نموذجاً (حضرياً- سياحياً) تلعب فيه السياحة دوراً هاماً في التنمية الحضرية المستدامة، والتي توفق بين احتياجات السكان المحليين مع ضمان خصوصية الأماكن المضيفة¹⁸، وعلى القطب الآخر تعمل على تهيئة مناطق سياحية جاذبة تتيح لزوارها فرصة للتعرف على المدن عن قرب، وخاصة من تطور منظومة الاتصالات والمواصلات الحديثة، ومناهج تحليل وتقييم السياحة الحضرية¹⁹.

ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية UNWTO فإن السياحة للسياحة الحضرية تمثل قوة دافعة في تنمية عدد من البلدان، وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وعلى وجه الخصوص الهدف الحادي عشر والذي ينص على جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة، ومرنة ومستدامة، وعليه ترتبط السياحة ارتباطاً جوهرياً بكيف تطور المدينة نفسها، وتوفر ظروفًا معيشية أفضل لسكانها وزوارها، ويتطلب تحقيق السياحة لدورها كأداة للنمو المستدام والشامل للمدن اتباع نهج التخطيط الشامل بتكامل وتضافر جهود كافة الأطراف الفاعلة في التنمية الاقتصادية، والقطاع الخاص، والمجتمعات المحلية، والسياح أنفسهم²⁰.

تتكون السياحة الحضرية من: المنتج السياحي (مزيج من الموارد والخدمات)، والتسهيلات والخدمات السياحية، والصورة السياحية²¹ وتعرف بأنها "مجموع المعتقدات، والأفكار، والانطباعات التي تتكون لدى الشخص عن الوجهة السياحية"، وإمكانية الوصول الداخلي والخارجي للوجهات السياحية، والدعم المادي، والتنظيم الإداري لقطاع السياحة. إن العلاقة وطيدة بين التخطيط العمراني والسياحة: فنجد أن غالبية المدن السياحية تتبع نموذج منطقة الأعمال السياحية، ويقدم هذا النموذج تصوراً شاملاً يسهم في تطوير وإدارة المدن ذات المزايا السياحية وفق مفهوم السياحة الحضرية، كما يسهم في تحديد الشكل والوظيفة الحضرية للمدن²². حيث غالباً ما تتواجد المرافق السياحية مثل المطاعم والفنادق والمحلات التجارية في منطقة القلب التجاري للمدن (CBD)، والتي ترتبط بشبكة النقل الرئيسية التي تسهل ربط وسط المدينة ببقية أجزائها، كما تحقق مبدأ سهولة الوصول لجميع المرافق الخدمية.

إن صناعة السياحة تعمل على توفير فرص عمل وتولد أرباحاً تسهم في تنوع القاعدة الاقتصادية؛ لذا فالحاجة ماسة إلى الاهتمام بالسياحة من خلال التخطيط والتصميم الحضري، ويتم ذلك بوضع استراتيجيات تضمن تحقيق سمة تنافسية ديناميكية للمناطق السياحية الحضرية لضمان استمرار الجذب السياحي من خلال تحسين وتطوير البنية التحتية للسياحة، وفتح آفاق جديدة للتسويق للمنتجات السياحية باحترافية عالية.

إن الاستراتيجية المكانية المقترحة لتطوير القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية، وضعت أربعين منطقة تنمية على خارطة المستقبل السياحي للمملكة منها مناطق سياحية قائمة وجديدة الشكل رقم (٢)، بالإضافة إلى ذلك تم تحديد المواقع السياحية الفردية لكي تشملها عملية التنمية. ويتوقع

17 8. Burtenshaw, D., Bateman, M., Ashworth, G. J. (1991) The European city: a western perspective, Wiley, Fulton.

18 1 R. Minciu - Tourism Economics, third edition, Uranus Publishing House, Bucharest, 2004, pg 85

19 Chaoy, F. (1994) La mort de la ville et le règne de l'urbain, La Ville : art et architecture en Europe, 1873-1993, Paris, Centre Georges Pompidou, pp.26-39.

20 <https://www.unwto.org/urban-tourism>.

(21) الصورة السياحية او ما يمكن تميزه بالعلامة التجارية للمدن السياحية.

22 Ashworth, G.J and Tunbridge, J.E. The Tourist Historic City. Built Environment, in D.J. Timothy & G. Wall, Accommodation in Asian Historic City, The Journal of Tourism Study, Volume 6 No.2, 64-65, 1995.



المصدر: الهيئة العامة للسياحة، مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة ١٤٢٢-١٤٤١هـ.

الشكل رقم (٢) مناطق التنمية السياحية القائمة والمقترحة في المملكة العربية السعودية

الثقافية)، التجربة السياحية الفريدة: ويقصد بها كيفية جعل الرحلة السياحية تستثير فضول السائح لمعرفة تفاصيل المكان واكتشافه، ويعتمد ذلك على تاريخ المكان، والعمل على تطوير مسارات سياحية بنقاط توقف تختار بعناية فائقة لجعل الرحلة السياحية إثرائية.

أنماط السياحة الحضرية:

تتعدد أنماط السياحة الحضرية تبعاً للمقومات الطبيعية والبشرية للوجهات السياحية منها: السياحة الثقافية، السياحة الأثرية التاريخية، السياحة الرياضية، السياحة الخضراء (سياحة المزارع والحدائق العامة)، السياحة العلاجية، السياحة التجارية، السياحة الترفيهية (الاستجمام)، سياحة المؤتمرات والمعارض، سياحة الصحاري، سياحة المهرجانات... الخ، وسيتم استعراض أبرز الأنواع ذات الارتباط بالإمكانات السياحية لمنطقة الدراسة وهي:

• السياحة الثقافية:

وهي نمط سياحي يهدف إلى التعرف على ثقافات وحضارات أقاليم أو دول تتباين في الخصائص، مما يعني أنها سياحة من أجل المتعة الذهنية والمعرفة؛ لذلك تتضمن

أن تمثل مناطق التنمية السياحية نقاط جذب سياحي على المستوى المحلي والعالمي. وقد تم وضع استراتيجيات مناسبة لكل مجموعة من مناطق التنمية السياحية مع مراعاة تحقيق التنافسية والتكامل بين المناطق السياحية، والهدف الأساسي من ذلك هو الوصول إلى توزيع جغرافي واسع للنشاط السياحي يساهم في خلق تنمية إقليمية متوازنة.²³

ولأن العلا واحدة من مناطق التنمية السياحية الجديدة في المملكة فإن تفعيل مفهوم السياحة الحضرية المستدامة والتي تُعرّف بأنها السياحة التي تأخذ في الاعتبار جميع التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبي احتياجات كل من الزوار، والصناعة، والبيئة والمجتمعات المضيفة، فإن ذلك سيحقق لها ميزة تنافسية خاصة أنها تعد منطقة سياحية واعدة تمثل متحفاً طبيعياً مفتوحاً، وتحتوي على عدد من المقومات السياحية البكر التي لم تستثمر بشكل جيد، وعليه فإن المحاور الرئيسية لنجاح السياحة الحضرية في العلا واستدامتها ترتكز على ثلاثة جوانب رئيسية هي: نوعية الحياة وتشمل كلاً من (إشراك المجتمعات المحلية، تحسين الاقتصاد، استحداث منتجات سياحية قائمة على الإبداع والابتكار، إعداد برامج تأهيلية للتقليل من التأثيرات الاجتماعية؛ جودة الموارد السياحية (الطبيعية وإدارة الموارد

(23) الهيئة العامة للسياحة، مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة ١٤٢٢-١٤٤١هـ، ص ١٢

زيارة المناطق التاريخية، والأثرية، والتي تشمل المعابد، والمسارح، والحصون، والأسوار، والقصور، والمتاحف، بالإضافة إلى المتاحف، والمكتبات (الزوكة، ٢٠٠٨، ص ١١٠) ²⁴، أصبح لهذا النوع من السياحة شعبية كبيرة بشكل عام في جميع أنحاء العالم، وسلط تقرير منظمة التعاون والتنمية مؤخرًا الضوء على الدور الذي يمكن أن تقوم به السياحة الثقافية في التنمية الإقليمية في مناطق العالم المختلفة (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ص ١١) ²⁵. وأشارت تقديرات منظمة السياحة الدولية إلى أن السياحة الثقافية القائمة على الاستفادة من موارد التراث الثقافي تمثل نحو ٣٧٪ من إجمالي السياحة الدولية، كما أنها تنمو بمعدل ١٥٪ في العالم؛ مما يؤكد على أهمية موارد التراث الثقافي ودورها المهم في دعم قطاع السياحة.

• السياحة الأثرية والتاريخية:

السياحة الأثرية من أنماط الوعي الحضاري الذي يعكس مدى ما وصلت إليه الأمم، والشعوب من رقي وتقدم، وتعتبر الآثار مشروعاً مهماً يتبع للماضي إذا تم كشفه، ووضحت هذه السياحة مادة للباحثين، والمستهلكين عامة، وسلعة ثقافية في ظل فهم الجمهور، ومستهلكي الثقافة، وأصبحت السياحة صناعة مهمة، تساهم بشكل كبير في دعم اقتصاد الدول، والاستفادة من عائداتها المادي لتأهيل وتطوير وسائل جديدة للمحافظة على المواقع الأثرية السياحية؛ لذلك أخذت الكثير من الحكومات مسألة حماية الآثار بعين الاعتبار؛ لأنها تمثل موارد ثقافية مملكت للإنسانية جمعاء، وتقدم السياحة الأثرية مساهمة للسكان أنفسهم الذين يقطنون بالقرب من هذه المواقع. وذلك بحكم امتلاكهم لبعض منشآت البنيات التحتية والمساندة (مثل المطاعم، والفنادق، والأسواق ونحو ذلك) وتقديم الخدمات للسياح، وهذا ينعكس بالفائدة على المناخ الاقتصادي في المدن، والقرى التي تقع بجوار المواقع الأثرية (الحسن، ٢٠٠٩، ص ٣٩) ²⁶.

ويهدف هذا النوع من النشاط السياحي إلى إشباع رغبة

ودوافع معرفية لأنواع الثقافات التراثية، والحضارية القديمة للمجتمعات المختلفة، ومشاهدة معالم جديدة، والتمتع برؤية الآثار ومتاحف الفنون والتعرف على عادات، وتقاليده، وطرق العيش في المجتمعات الأخرى، وتعد أشهر المناطق السياحية الأثرية، والتاريخية في العالم منطقة الشرق الأوسط، والشرق الأدنى، وتهتم فئة معينة من الناس على مستويات مختلفة من الثقافة، والتعليم بهذا النوع من السياحة، حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات أثرية وحضارية كثيرة، ويمثل هذا النوع ١٠٪ من حركة السياحة العالمية، وتشمل زيارة المدن، والأماكن التي توجد فيها المواقع الأثرية (حمدان، ٢٠١٥، ص ٤٥٥ و٤٥٦) ²⁷.

• السياحة الخضراء

(سياحة المزارع والحدائق العامة):

وهي التي تهدف إلى الاستمتاع بالمناطق الخضراء، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما أولاً: سياحة المزارع: والتي توفر فرص السياحة داخل المزارع السياحية، وتعد وسيلة لتنشيط اقتصاديات المناطق الريفية والمدن الصغيرة والمتوسطة والتي تشغل المزارع نسبة كبيرة من مساحتها ثانياً: السياحة الريفية والتي يلجأ لها سكان المدن بحثاً عن الراحة والاستجمام، وتشمل كلاً من زيارة الحدائق الوطنية والحدائق الإقليمية والتراث في المناطق الريفية للتمتع بمشاهدة المناظر الطبيعية. (الفقيه، ١٤٢٦هـ، ص ٢٦).

تولي رؤية المملكة العربية السعودية «٢٠٣٠» موضوع السياحة والآثار اهتماماً كبيراً، واعتبرته من أهم الموارد البديلة الواعدة للدخل الوطني للمملكة، وتعتبر محافظة العُلا من المناطق الثرية بآثار الحضارات العربية القديمة التي نشأت في العُلا، وما جاورها من القرى والهجر، وهي أيضاً أولى المناطق الأثرية في المملكة العربية السعودية التي اعترفت بها اليونسكو العالمية، وضمتها إلى قائمة التراث العالمي (الأحمد، مقال، ٢٠١٨) ²⁸ بسبب تنوع الثراء

(24) الزوكة، محمد خميس (٢٠٠٨)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ص ١١٠.
(25) الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٢م)، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس) الراصد السياحي، يناير - مارس ٢٠١٢، الرياض، ص ١١.
(26) الحسن، جمال جعفر عباس (٢٠٠٩)، المرجع السابق.
(27) حمدان، سوسن صبيح (٢٠١٥)، التحليل المكان للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق، ع ١١٤، ص ٤٥٥ و٤٥٦.
(28) الأحمد، رقية (٢٠١٨-٢٢) نيوم والعلا مروراً بالبحر الأحمر.. خطط محمد بن سلمان ابتكار سياحة واستثمار للتراث. السعودية: صحيفة المواطن الإلكترونية.

• دراسة جوسيب (2004) Josip Ajivas Bridal

التخطيط السياحي الإقليمي في إسبانيا، وتعرضت الدراسة للتطور وأفاق التخطيط السياحي في ضوء التحول الديمقراطي للامركزية في إسبانيا في أواخر السبعينيات، وبعد مرور عشرين عاماً على نقل السلطات إلى المجتمعات المحلية المتمتع بالحكم الذاتي، كما هدفت لتقييم السياسات السياحية الإقليمية في إسبانيا.

• دراسة ريتشارد هاريل (2004) Rich Harrill

تقييم سلوك السكان نحو التنمية السياحية ودورهم في التخطيط السياحي، وهدفت إلى قياس سلوك مختلف أنماط السكان نحو التنمية السياحية من خلال تقييم العناصر الاجتماعية اقتصادية، ودور كل فئة من فئات السكان بما فيهم المرأة في التخطيط السياحي.

• دراسة ديفيد سايمون (1994) David G. Simmons

للمشاركة المجتمعية في تخطيط السياحة، وقدمت هذه الدراسة تقريراً عن برنامج بحثي لمقاطعة هورون، اونتاريو (كندا)، كان هدفه تطبيق وتقييم برنامج لمشاركة ثلاث فئات من المقيمين في المقاطعات في التخطيط السياحي.

• دراسة "Ch. Ioannidis, K.Th. Vozikis. 2007"

بعنوان Application Of A GIS For The Accessibility Of Archaeological Sites By Visitors With Reduced Mobility أهمية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إدارة المواقع الأثرية سياحياً، من خلال بناء نموذج في منطقة فيليبيا في اليونان فقد تم تصميم قاعدة بيانات جغرافية تتناول كافة المقومات البشرية، والطبيعية داخل منطقة الدراسة، وتم إعداد مسارات سياحية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية يمكن من خلالها زيارة الموقع الأثري، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى دور نظام المعلومات الجغرافية في دراسة الطاقة الاستيعابية، والحركة السياحية داخل المواقع الأثرية من خلال بناء نماذج لمنطقة الدراسة، يمكن من خلالها مساعدة صانعي القرار على إدارة الموقع الأثري بالصورة المثلى. ³¹

الحضاري في موقع الحجر (مدائن صالح) في محافظة العلا، وتسجيل الموقع على قائمة التراث العالمي لليونسكو في عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) ليكون بذلك أول موقع تراث عالمي مسجل في المملكة (أبو العطا، الزهراني، ٢٠١٣، ص ٢١٦) ²⁹. وتسمى رؤية المملكة «٢٠٣٠» إلى زيادة عدد المواقع الأثرية المسجلة في اليونسكو إلى الضعف (وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠) ³⁰.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بجمع الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بمحاوره المختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف تستعرض الباحثة الدراسات التي تمت الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها.

أ. الدراسات العالمية:

• دراسة تيم باهير وزميله (2010) Tim Bahaire

لتطبيق نظم المعلومات الجغرافية في تخطيط السياحة المستدامة، وهدفت إلى دراسة دور نظم المعلومات الجغرافية في تحقيق تنمية السياحة المستدامة، واستخدام البيانات المكانية (البيئية) لدراسة الخطط المتاحة للتنمية السياحية وسبل اتخاذ القرارات.

• دراسة روس دولنج (2010) Ross Dowling

أعد فيها نموذجاً للتخطيط البيئي للتنمية السياحة الإقليمية، وهدفت إلى التخطيط السياحي القائم على دراسات بيئية بما يتلاءم مع التنمية السياحة والأنشطة السياحية.

• دراسة ليسا وحانين (2004) Lisa Ruthanne

التخطيط الاستراتيجي لبعض المناطق السياحية وقدمت الدراسة تقريراً عن الممارسات التخطيطية لبعض الجهات السياحية في كوينزلاند، أستراليا، وهدفت إلى تحديد مدى ملائمة التخطيط لمبادئ الاستدامة، وتقييم مدى مشاركة المتفاعلين في عملية التخطيط، فضلاً عن تطبيق أداه تقييم عملية التخطيط السياحي التي وضعها سيمبسون (٢٠٠١).

(29) أبو العطا، محمد إسماعيل، الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠١٣م)، مقومات السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث - الجمعية السعودية للدراسات الأثرية - السعودية، ع ١٣، ص ٢١٦.

(30) وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠، متاحة على موقع الرؤية، تم استرجاعه في ١٠-٧-١٤٢٩هـ على الرابط: [HTTP://VISION2030.GOV.SA/](http://VISION2030.GOV.SA/)

³¹ <http://www.isprs.org/proceedings/XXXVI/5-C53/papers/FPL011.pdf>

• أها دراسة "Rasdwr.Goius,2012" بعنوان (GIS Applications in Tourism Development)

تناولت هذه الدراسة أهمية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التنمية السياحية، ولأن القطاع السياحي يعتبر من القطاعات الاقتصادية المعقدة التركيب، ومتداخل الجوانب، والتي تتطلب العديد من الأدوات العالية الكفاءة في عملية تخطيط المواقع السياحية، وإدارتها. وأشارت الدراسة إلى عجز الوسائل التقليدية في التخطيط عن تحقيق التنمية المستدامة .³²

ب. الدراسات العربية؛

• درس الصلاح (٢٠٠٤م)، "تطور قطاع السياحة والآثار في الاردن: ١٩٢١ - ١٩٤٦" توضح الدراسة الإجراءات التنظيمية التي قامت بها حكومة شرقي الأردن من سنة ١٩٢١ - ١٩٤٦ وساهمت في تطوير قطاع السياحة والآثار، والاستقرار السياسي، والاهتمام بالبيئة الجغرافية والطبيعية، وحماية وصيانة الآثار من التخريب، وزيارة المواقع الأثرية والخ... أدت هذه الإجراءات إلى اجتذاب مئات السائحين، وزيادة دخل الحكومة، وإثبات الهوية الحضارية، والتاريخية لشرقي الأردن في نظر العالم المتمدن .³³

• تناولت حمدان (٢٠١٥م، أ)، "التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد" هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية السياحة الأثرية وأهم المناطق السياحية في مدينة بغداد ذات البعد التاريخي، والمعوقات التي تواجهها وسبل معالجتها، وذلك في ضوء ثلاثة مباحث: يتناول الأول منها النشاط السياحي والتنمية السياحية، أما الثاني فخصص لدراسة النشاط السياحي في مدينة بغداد، وجاء الثالث ليتناول المناطق الأثرية في المدينة والتحليل المكاني لها .³⁴

• ناقشت حمدان (٢٠١٥م، ب)، "المواقع الأثرية في محافظة البصرة وإمكانية استثمارها في احياء النشاط السياحي" هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم المواقع الأثرية في محافظة البصرة، والمنتشرة في أقصيتها ونواحيها المختلفة، وإمكانية تأهيلها، وتطوير مناطقها لاستثمارها في تنشيط السياحة في المحافظة، وتضمنت الدراسة عدة محاور: تناول الأول أهمية السياحة التاريخية في تنمية المدن، وجاء الثاني للتعريف بالسياحة التاريخية في العراق، في حين خُصص الثالث لتحليل المواقع الأثرية في محافظة البصرة .³⁵

• درست وناس (٢٠١٧م)، "المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية" استخدمت الدراسة عدة مناهج منها المنهج التاريخي، والمنهج المسحي التحليلي، والمنهج الإقليمي، كشفت الدراسة أن هناك علاقة كبيرة بين العوامل الجغرافية الطبيعية (موقع جغرافي، مظاهر السطح، المناخ، الموارد المائية، التربة) والعوامل البشرية (العامل السكاني، وحرقة الزراعة، والعامل الديني، والعامل التجاري، والعامل العسكري) كان لها الأثر البالغ في نشوء وازدهار المتغيرات على مر العصور ومن ثم علاقة هذه العوامل بالتوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية والتراثية في محافظة القادسية .³⁶

ج. الدراسات المحلية؛

• تناول الزهراني (٢٠٠٩م)، "التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلاء نموذجاً"، خلصت الدراسة بأن المنطقة تزخر وتنعم بتراث ثقافي، وطبيعي مذهل يؤهلها أن تكون الرائدة في مجال التنمية السياحية، وصناعة السياحة، إذا وجد قطاع الخدمات المزيد من الاهتمام والعناية، ويعد الاستثمار السياحي في المنطقة في مرحلة الإمكان، وقوة

³² <http://miun.diva-portal.org/smash/get/diva2:326461/FULLTEXT01.pdf>

(33) دراسة الصلاح، محمد أحمد (٢٠٠٤م)، تطور قطاع السياحة والآثار في الاردن: ١٩٢١ - ١٩٤٦، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن.

(34) دراسة حمدان، سوسن صبيح (٢٠١٥م)، التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العراق.

(35) دراسة حمدان، سوسن صبيح (٢٠١٥م)، المواقع الأثرية في محافظة البصرة وإمكانية استثمارها في احياء النشاط السياحي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق.

(36) دراسة وناس، هدى حيدر (٢٠١٧م)، المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية، بحث تخرج غير منشور، جامعة القادسية، العراق.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي القائم على تحليل الجزئيات وصولاً للكلية، وتنبثق منه عدة مناهج، وسيتم اتباع بعضها في الدراسة وهي على النحو التالي: المنهج التاريخي في التعرف على بداية نشأة منطقة الدراسة، المنهج الوصفي في التعرف على العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزيع المواقع الأثرية في منطقة الدراسة، كما ستعتمد على المنهج التحليلي إذ سيتم تحليل مكاني للمواقع الأثرية في منطقة الدراسة، وذلك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بالإضافة إلى المنهج الإقليمي في التعرف على كيفية تطوير وتنمية المواقع الأثرية في المنطقة.

مصادر الدراسة:

١. إحصاءات سكانية مصدرها هيئة الإحصاء.
٢. إحصاءات سياحية مصدرها مركز ماس للمعلومات السياحية بالملكة العربية السعودية
٣. مؤشرات المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة عام ١٤٣٩هـ.

التوزيع المكاني للمواقع الأثرية بمحافظة العلا:

-تاريخ نشأة مدينة العلا:

قامت العلا عند ظهور الإسلام وكانت عبارة عن قرية صغيرة، أو قرية صغيرة، حتى ظهر شأنها في أوائل القرن السابع الهجري بعد أن حلت محل قُرح كمدينة رئيسية في الوادي الذي أصبح يعرف باسم وادي العلا (نصيف، ١٤١٦هـ، ص ٤٥)⁴⁰، وشيدت المدينة في مكان مرتفع حول هضبة صخرية، تعرف باسم الجبيل، وأم ناصر، وفوق قمة طرفها الشرقي شيدت قلعة حصينة عُرفت باسم قلعة العلا (قلعة موسى بن نصير)، وتم تخطيط المدينة بطريقة تسهل الدفاع عنها، فظهرت كأنها مبنى واحد، ولم يكن لهذه البلدة سور مستقل يحميها، وإنما تلاحم بيوتها مع بعضها كَوْن سوراً

اقتصادية كامنة، وتلاحظ الدراسة مدى التناقض بين ثراء الثروة السياحية التي تتمتع بها منطقة الدراسة، وقصور الاستثمار والتوظيف، مما يعني تجميد قوة اقتصادية كامنة، يمكن أن تسهم بصورة فاعلة في خلق تنمية مستدامة في المنطقة، وذلك بتكريس الجهد والتوظيف لهذه الثروة السياحية حتى تصبح المنطقة الرائدة في مجال الجذب السياحي.³⁷

• درست الشيخ (٢٠١٠م)، " التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية "، استخدمت الدراسة تقنية نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني للمواقع الجغرافية للأماكن الأثرية والسياحية في المدينة المنورة، والتي بلغ عددها ٦٥ مكاناً، وسعت الدراسة إلى الكشف عن نمط التوزيع الجغرافي لهذه الأماكن على صفحة اللاندسكيب، ومدى ارتباطها بالمسجد النبوي الشريف، أظهرت نتائج التحليل المكاني أن نمط التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية، والسياحية في المدينة المنورة هو نمط متجمع يقرب قليلاً إلى النمط العشوائي، وأن توزيعها الجغرافي له علاقة ارتباط قوية بموقع المسجد النبوي الشريف.³⁸

• ناقش بظاظو (٢٠١٧م)، " المقاصد السياحية والأثرية وإمكانية تسويقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: دراسة على مدينة حائل"، اهتمت الدراسة بالكشف عن المواقع التراثية والأثرية في حائل، وتأهيلها، وتسويقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وتجمع الدراسة بين النظرية والتطبيق، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن إدارة وتأهيل المواقع التراثية والأثرية باستخدام (GIS) يوفر الوقت والجهد باعتماده على الصور الجوية، والفضائية والخرائط الطبوغرافية بدقة عالية، وإجراء التحليلات والوصول إلى نتائج دقيقة في فترة زمنية قصيرة جداً إذا ما قورنت بالمدة الزمنية اللازمة عند استخدام الوسائل التقليدية.³⁹

(37) دراسة الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٩م)، التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلا أنموذجاً، مجلة الملك سعود/ السياحة والآثار، السعودية.

(38) دراسة الشيخ، آمال بنت يحيى (٢٠١٠م)، التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة سلسلة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت.

(39) دراسة بظاظو، إبراهيم خليل (٢٠١٧م)، المقاصد السياحية والأثرية وإمكانية تسويقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: دراسة على مدينة حائل، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن.

(40) صيف، عبدالله بن آدم صالح، (١٤١٦هـ) العلا: دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ٤٥.

بالعُلا أنه كان بالعُلا عينان مشهورتان بالماء العذب هما: المعلق وتدعل وكان على منبع المعلق نخلات شاهقات يطلق عليها (العلى).

التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية والسياحية في العُلا:

تضم العُلا العديدة من المواقع الأثرية والتاريخية فهناك آثار تعد إلى ما قبل العصر الحجري، وهناك آثار ما قبل الإسلام مثل آثار الديدان واللحيان والمعنيين والأنباط، وهناك الآثار الإسلامية ويطلق على محافظة العُلا عاصمة آثار المملكة.

أهم المواقع الأثرية والسياحية الموجودة في محافظة العُلا والموضحة في الشكل رقم (٢) هي كالتالي:

- عكمه: وهو واد ضيق، يتحدر من جبل عكمة، الذي يقع على بعد ٣ أكيال إلى الشمال الغربي من محافظة العُلا، وهذا الوادي يضم العديد من الكتابات اللحيانية، وهو بمثابة المكتبة المفتوحة التي كشفت لنا الكثير من المعلومات عن تاريخ مملكة لحيان في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والدينية، والاجتماعية، كما سلطت الضوء على نشاط بعض ملوكها، كما قدم بعض من هذه النقوش معلومات قيمة عن الحياة العامة لسكان دادان القديمة، وعلاقاتهم الخارجية مع جيرانهم آنذاك

- أم درج: جبل أم درج يقع في الجهة الشمالية الغربية من محافظة العُلا، على مدخل وادي ساق مقابل جبل الخريبة، وسمي بهذا الاسم؛ لوجود درج منحوت يبدأ من سفح الجبل يؤدي إلى القمة حيث توجد معالم أثرية على سطح الجبل، تمثل موقعاً مهماً يعود لحضارة لحيان⁴⁶ (الفايدي، ٢٠١٤، ص ٢٤٥)⁴⁷

- قُرح (المابيات): تقع جنوب غرب العُلا، على بعد حوالي ١٨ كيلومتراً، باتجاه المدينة المنورة، بالقرب من المغيرة،

يحيط بالبلدة، وله أربعة عشر باباً، تفتح الأزقة والطرق الضيقة المؤدية إلى هذه المنازل المكونة للسور، ولذلك مثلت البلدة نمطاً فريداً للمدينة الإسلامية⁴¹. تعد العُلا واحدة من أهم مدن الجزيرة العربية، بما تحمله من تاريخ موغل في القدم، ولأنها مهد الحضارات البائدة، وآثارها لا تزال شاهدة على تلك الحقب التاريخية التي تعاقبت عليها، وبسبب خصوبة أرضها، وموقعها المميز؛ استوطنتها الإنسان، ولما جاء الإسلام، وشع نوره على أنحاء شبه الجزيرة العربية، دخلت العُلا في الإسلام، وأصبحت مدينة مهمة من مدن الجزيرة العربية، يتقاطر عن طريقها الحجاج والمعتمرون وقوافل التجار من بلاد الشام ومصر على مكة والمدينة فتقوى مركزها الاقتصادي⁴² (الشيباني، ٢٠٠٤م، ص ٧٦).

وقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء ذهابه إلى غزوة تبوك، صلى في موضع العُلا اليوم، وكان اسمها على الراجح (قُرح)، وتأثرت العُلا بالتقلبات السياسية، والأمنية التي أصابت الجزيرة العربية منذ نهاية القرن الثالث الهجري، وأضحت واحة امن في الوسط الشمالي الغربي من الجزيرة العربية (الشيباني، ٢٠٠٤م، ٧٢ و ٧٤)⁴³، وقد نشأت أربع ممالك في أرض العُلا، وهي مملكة ديدان، مملكة لحيان، دولة معين، ودولة الأنباط (الفايدي، ٢٠١٤م، ص ٢٦)⁴⁴.

تسميتها: العُلا بضم أوله والقصر، وهو مع العُليا: وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام، نزل إليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك وبني مكان مصلاه مسجد⁴⁵. لم يعرف متى سميت العُلا بالعُلا، لكن ورد في كتاب ابن زباله بلدة العُلا وهذا يدل على الأقل بأن العُلا كان يطلق عليها هذا الاسم منذ القرن الثاني الهجري، عُرِفَت العُلا باسمها الحالي (العُلا) منذ القرن الثاني الهجري، إلا أن تسمية العُلا لم يكثر استعمالها إلا مع بداية القرن السابع الهجري، ويقال أن سبب تسمية العُلا

(41) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (١٣٩٥هـ)، إدارة الآثار والمتاحف، الطبعة الثانية، الرياض، ص ٢٢٣.

(42) الشيباني، محمد عبد الهادي، (٢٠٠٤م) التراث العمراني في المدينة المنورة وأهمية المحافظة عليه، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة-السعودية، ١٠ع، ص ٧٦.

(43) نفس المرجع السابق.

(44) الفايدي، تنصيب بن عواده (٢٠١٤م) العُلا طبقات التاريخ روعة الأدب جمال البيئة ومتعة السياحة، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢٦.

(45) آثار منطقة المدينة المنورة: إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ص ٢١٢.

(46) الفايدي، تنصيب بن عواده (٢٠١٤)، مرجع سابق ص ٢٠٩.

(47) الفايدي، تنصيب بن عواده (٢٠١٤م) العُلا طبقات التاريخ روعة الأدب جمال البيئة ومتعة السياحة، المدينة المنورة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢٤٥.

الأحجار الرملية، يتم الصعود إليها بواسطة درج مبني من الحجر، وتقع فوق قمة الكتلة الصخرية التي تتوسط القرية بالطرف الشرقي منها، والمطلّة على البساتين والقلعة مبنية من الأحجار الرملية، يتم الصعود إليها بواسطة درج مبني من الحجر (صديق، ٢٠١٤م، ٣١١). 51

• محطة سكة الحديد بالعُلا: تضم ساحات، وعدد من المباني، ومسجد، وبئر عليها مروحة هوائية قديمة لرفع الماء، وتقع شرق المحافظة في حي القطار (الفايدي، ٢٠١٤، ص ٢٦٧). 52

• شفا حرة عويرض: جبل شاهق يحد العُلا من الجهة الغربية، ويرى الزائر من قمته مدينة العُلا، وآثار القرية التراثية، ومزارع النخيل الممتدة على طول الوادي.

• سوق قرح (المعتدل): بسبب موقع وادي القري، ومدائن صالح على الطرق التجارية قديماً فقد اشتهرت بسوق قرح، وهو من الأسواق الشهيرة، ويعقد هذا السوق عدة مرات بمرور قوافل التجارة من خلاله اليمن إلى الشام وبالعكس.

• العذيب: يقع العذيب ما بين العُلا ومدائن صالح، وهو محطة قديمة لاستراحة القوافل، سواء قوافل التجارة المتنوعة أو قوافل الحجيج إلى مكة المكرمة وزوار المدينة المنورة، واشتهر العذيب بوفرة الماء، وعذوبته.

• صخرة الفيل: تكوين طبيعي صخري يشبه الفيل، وتوجد على سفحه منطقة طبيعية جذابة

• محمية شرعان: منطقة تكثر فيها التكوينات الصخرية، طبيعية رائعة التشكيل.

• قلعة مغبراء: يعود تاريخها إلى العصر العثماني، وهي إحدى قلاع طريق الحج الشامي، حيث يلتقي الحاج الشامي بالحاج المصري، ثم ينطلق سوياً إلى الديار المقدسة.

• عين تدعل: تبلغ حوالي ٨٠ عيناً، وهي إحدى عيون القرية التراثية، وتعتبر أشهرها، ويعرف مصبها الرئيسي عند

ويعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، واشتهرت في العصر الإسلامي، ويعتقد أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بها، وهو في طريقه إلى تبوك (الزهراني، ٢٠٠٩، ٨١). 48

• سقيا الجزل: وتسمى أيضاً بسقيا يزيد، وسقيا بني أمية، كانت من أشهر مدن هذه الناحية، وقد جاء في كتب المتقدمين عن السقيا هذه قول البشاري (إنها أحسن مدن هذه الناحية، والنخيل، والبساتين متصلة من قرح إليها، والجامع في خارج البلد) (الجاسر، ١٩٧٧، ص ١٧٥). 49

• الحجر (مدائن صالح): يقع الحجر شمال العُلا على بعد ٢٢ كيلومتراً، وهو العاصمة الثانية لمملكة الأنباط، وتعد مدائن صالح من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، حيث يشكل منظرًا طبيعيًا صحراويًا جذابًا، يحتوي هذا الموقع على مجموعة منفردة من الصخور، والنتوءات، والجبال، وتحتوي على ١٤٠ مقبرة محفورة على واجهات صخور رملية (الزهراني، ٢٠٠٩، ٨١). 50

• البلدة القديمة بالعُلا (حي الديرة): تعتبر البلدة القديمة في العُلا أنموذجاً للمستوطنات الإسلامية التي ما زالت باقية حتى اليوم، ويعتقد أنها امتداد لدادان القريبة منها حيث ان كثيرا من العيون، والقنوات المائية الموجودة حاليا تعود إلى فترات موعلة في القدم، ولقد ازدهر وادي القري بشكل عام في القرون الإسلامية نظراً لموقعه على طريق الحج الشامي، وبسبب ازدهار الحركة التجارية بين الأقطار الإسلامية.

• موقع دادان (الخريبة): موقع أثري يقع شمال شرق العُلا القديمة على بعد ٣ أكيال، ويعد موقع الخريبة عاصمة مملكة ديدان، ولحيان، ومن أهم معالمها الأثرية: مقابر الأسود، والحوض الذي يتوسط الموقع يطلق عليه سكان المنطقة (محب الناقة).

• جبل أم ناصر (قلعة موسى بن نصير): قلعة مبنية من

(48) الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٩) التخطيط السياحي للمناطق الأثرية: العلا أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار- السعودية، مج ٢١، ١٤، ص ٨١

(49) الجاسر، حمد (١٩٧٧)، رحلة إلى بلاد العُلا، المصدر العرب - السعودية، مج ١٢، ٤٣، ص ١٧٥.

(50) الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٩) التخطيط السياحي للمناطق الأثرية: العلا أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار- السعودية، مج ٢١، ١٤، ص ٨١.

(51) صديق، أمال رمضان عبد الحميد (٢٠١٤)، تاريخ مدينة العلا من خلال كتب الرحالة حتى العهد العثماني: دراسة تاريخية، حضارية، وصفية، مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق - مصر، ع ٧٠، ص ٣١١.

(52) الفايد، تنصيب بن عواده (٢٠١٤م)، مرجع سابق ص ٢٦٧

• **قصر الفريد:** تشتهر هذه المقبرة باسم قصر الفريد؛ لانفراده بكتلة صخرية مستقلة، وضخمة، وكذلك فريد لانفراده بواجهة كبيرة مميزة.

• **جبال حسمى:** يقع حسمى بين تبوك، وحره الرهاة من الشرق، وجبال مدين من الغرب، وقد ربطت بوادي القرى، ومن الناحية الجيولوجية كانت هذه الهضبات المتناثرة الحمراء تتحتها الرياح، والمطر فتزرف رملاً شديداً الحمرة يتبلد بجانبها، حسمى هضاب حمر وشقر، وأحيانا تميل للبياض، وسط رمل أشد احمراراً (الفايدي، ٢٠١٤، ص ٢٨٧) ⁵³.

العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزيع المواقع الأثرية في محافظة العلا:

أ. العوامل الطبيعية:

الخصائص المناخية:

يعد المناخ من الخصائص الطبيعية التي لها تأثير مهم في توزيع السكان فله أهمية كبيرة ليس فقط من خلال تأثيره على الإنسان ونشاطه فقط، بل وبطريقة غير مباشرة على التربة، والحياة النباتية، والزراعية التي تمكن من خلالها من إعالة السكان (وناس، ٢٠١٧، ص ١١) ⁵⁴، كما يعد المناخ من أهم عوامل الجذب السياحي، إضافة إلى لدوره المهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات، وعليه فإنه تسود حالة الطقس الجيدة في محافظة العلا خلال سبعة أشهر من السنة، بينما تسود حالات الطقس غير المريحة في بقية الشهور، منها ثلاثة أشهر في فصل الشتاء، وشهرين في فصل الصيف في كل من يونيو، وأغسطس، ولحاولة التأقلم مع درجات الحرارة المرتفعة في فصل الصيف فإنه يفضل استثمار المناطق في المرتفعات الجبلية.

درجات الحرارة: تنخفض درجات الحرارة في محافظة العلا في فصل الشتاء إلى (٩° م)، وترتفع إلى (٣٨° م) في فصل الصيف ⁵⁵، يبلغ المدى السنوي لدرجات الحرارة في مدينة العلا نحو ٢٩° م عام ٢٠١٩ م.

أهل العلا (بالجنينة)، ويرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد كان الناس يعتبرونها بمثابة الأم الحنون فيشربون، ويغتسلون، ويروون مزارعهم، وبهائمهم من هذه العين منذ بداية الثمانينات الميلادية، وحتى وقت قريب.

• **الطنطورة:** تقع في الجهة الجنوبية الشرقية للقرية، وهي عبارة عن مزولة شمسية على شكل مسلة شمسية يطلق عليها أهل المنطقة (الطنطورة)، وكانت تستخدم للحسابات الفلكية، وفي الاستدلال بها على مواسم الزراعة، وتقسيم النهار، وتوزيع حصص المياه من العيون الجارية على المزارعين، وفق ضوابط، وعرف سائد بين الناس.

• **جبل إثل:** يقع جبل إثل في الجهة الشمالية الشرقية من مدائن صالح، وهو على شكل سلسلتين متوازيتين من القمم الصخرية المرتفعة يفصل بينهما واد ضيق، وكان لهذا الجبل أهمية كبيرة لدى الأنباط، حيث اتخذوه مركزاً دينياً تمارس فيه طقوس العبادة بأنواعها المختلفة.

• **الديوان:** وهو غرفة مستطيلة الشكل، محفورة داخل الصخر، ويقع الديوان في الجهة الشمالية من جبل إثل.

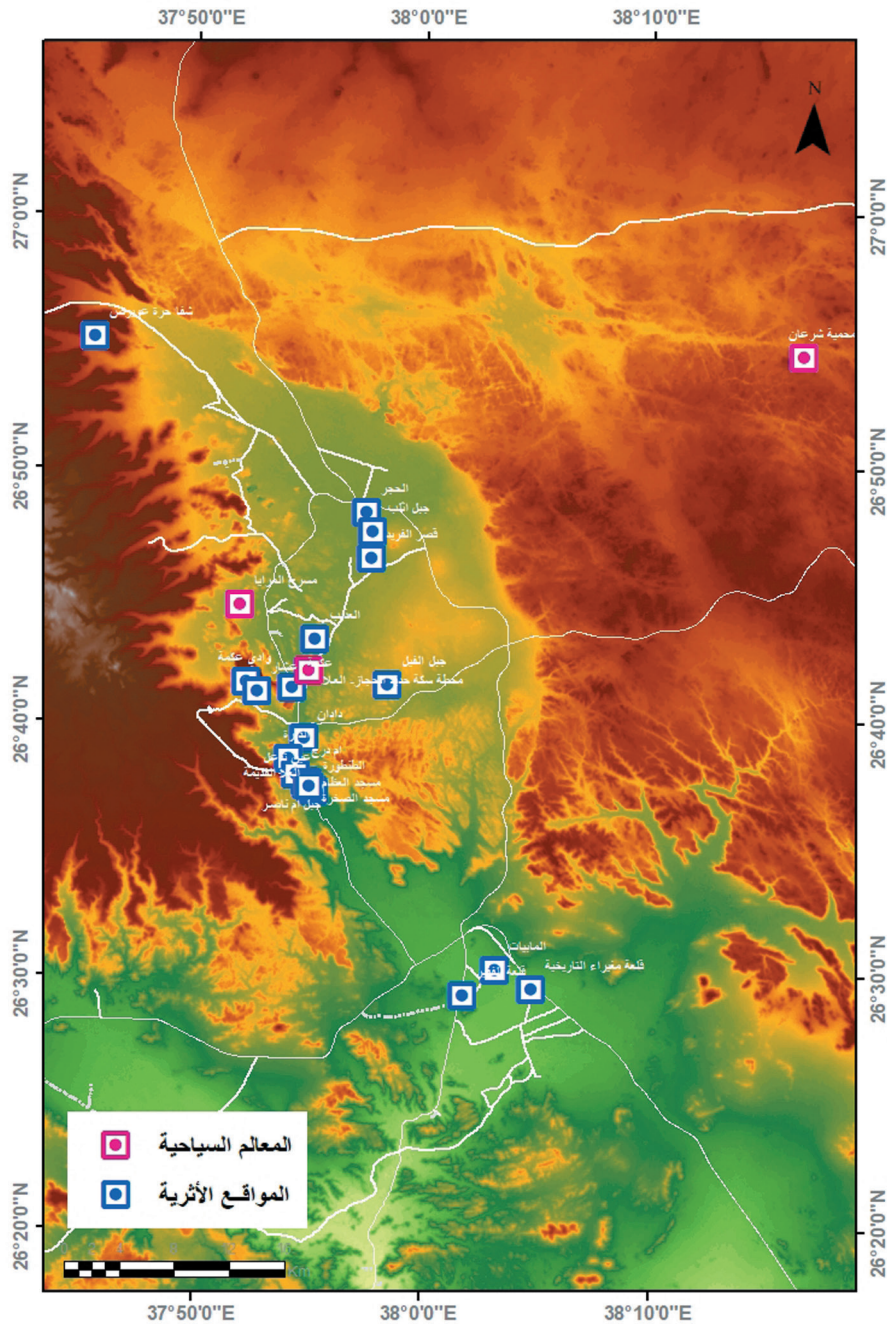
• **مسجد الصخرة:** وهو مسجد تاريخي، يعود تاريخه إلى أكثر من ٦٣٠ سنة، ويقع المسجد بجوار قلعة موسى بن نصير، متوسطاً للقرية بين الجزء الشمالي، والجنوبي منها مقابل باب سوق الخوخة، ولا يحتوي على منارة أو منبر للخطابة، وقد أعيد ترميمه حديثاً، وكان في السابق مرتبط بالقرية، ومتصل بها، ولكن بعد فتح طريق موسى بن نصير أصبح المسجد خارج بوابات القرية، وتم إزالة المباني من جنوب، وشمال المسجد، وأصبح الآن تحفة معمارية رائعة وسط الميدان.

• **مسجد العظام الجامع:** يعد مسجد العظام من مكونات القرية الرئيسية، ويقع هذا المسجد في الجزء الجنوبي الشرقي من القرية مجاوراً للطنطورة، وهو المسجد الجامع لأهالي القرية الذي تقام فيه صلاة الجمعة، ويعود تاريخ المسجد إلى مرحلة الفتوحات الإسلامية الأولى، وله محراب ومنبر للخطابة، وشهد عدة توسعات خلال العصور الإسلامية المتعاقبة.

(53) الفايدي، تنيض بن عواده (٢٠١٤ م)، مرجع سابق ص ٢٧٨

(54) وناس، هدى حيدر (٢٠١٧ م)، المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية، جامعة القادسية - كلية الآداب قسم الجغرافيا، بحث تخرج، ص ١١.

(55) الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، النشرة السنوية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩ م.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على لخريطة الرقمية للحدود الإدارية لمحافظة العلا
مصدرها امانة منطقة المدينة المنورة.

الشكل رقم (٢) التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية بمحافظة العلا

خصائص السطح: يمتاز السطح في محافظة العلا بوجود منطقة السهول بالقطاع الجنوبي، والمناطق الجبلية في وسط المحافظة والتي يصل ارتفاعها إلى نحو ٤٠٠م الشكل رقم (٤)، وتدرج الارتفاعات إلى الشمال، والشرق، والغرب لتصل لنحو ١٨٠٠م فوق سطح البحر، وتعتبر جبال نهر، ودخان، ووعد من أهم المرتفعات بالمحافظة.

الرطوبة النسبية: بما أن مدينة العلا تقع في المنطقة المدارية الجافة، ونتيجة بعدها عن تأثير المسطحات المائية وقلة الغطاء النباتي بها، فإن نسبة الرطوبة بها تعد منخفضة بشكل عام حيث يبلغ المعدل السنوي للرطوبة النسبية بها ٣٢٪^{٥٦}. الأمطار: تتباين نسبة هطول الأمطار على محافظة العلا، حيث يبلغ المعدل السنوي ٤٨,٨ ملم، وهذا المعدل وفقاً للتصنيفات المناخية يدخل المنطقة ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة.

(٥٦) الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، النشرة السنوية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩م.

مظاهر السطح في منطقة العُلا عبارة عن متحف تضاريس بإمكانيات سياحية خلابة تشمل⁵⁷:

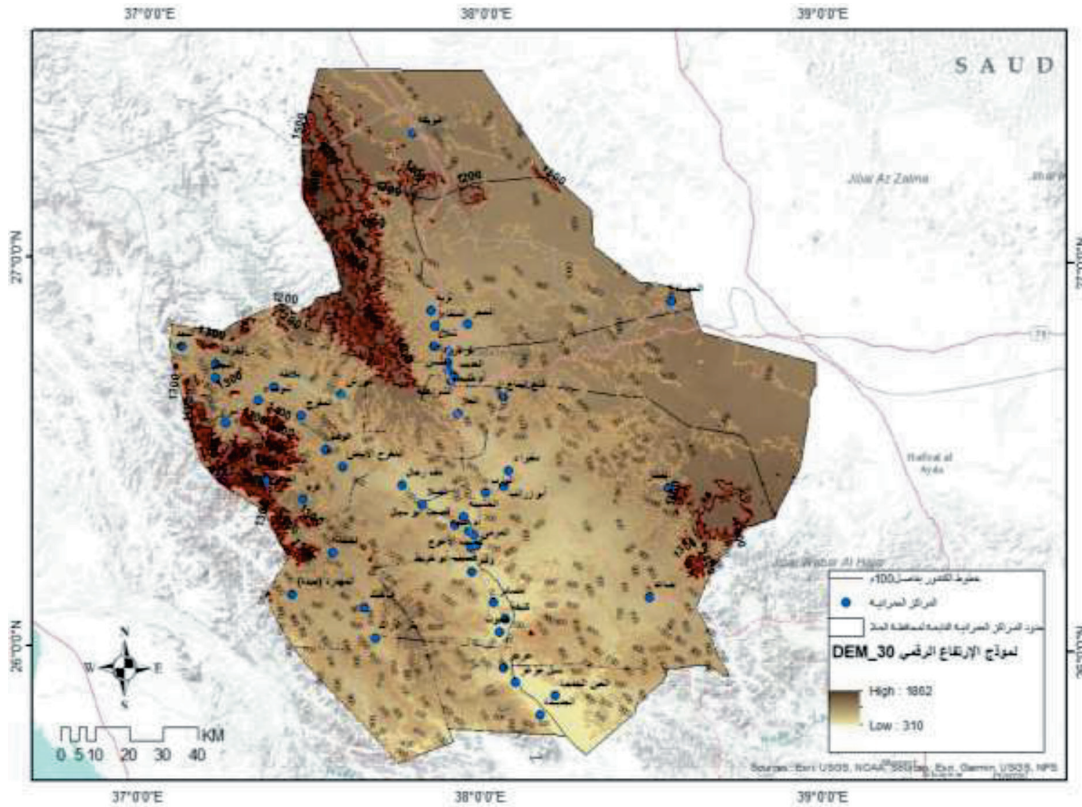
- الجبال: توجد في معظم مساحة العُلا الجبال ذات الارتفاعات المختلفة، وبأشكال رائعة ملفتة للنظر، وتختلف هذه الجبال من حيث تركيبها الصخري فبعضها مكونة من الصخور النارية، وبعضها من الحجر الرملي والجيري، وأخذ بعض الجبال أشكالاً جذابة، بسبب عوامل التعرية، وتعتبر هذه الجبال من المصادر المهمة للجذب السياحي.

الهضاب: وتشمل الهضاب الرسوبية: (هضبة حمر، هضبة أم غيظة)، والهضاب البركانية: (حرة العويرض، حرة الزين) وتتميز الهضبة التي تمثل محافظة العُلا السمة الرئيسة للسطح، والتي تعد جزءاً من هضبة الحجاز بوجود الحرات البركانية، المتكونة في الزمنين الثالث والرابع الجيولوجي، وتتميز تلك الهضاب بمناظرها الطبيعية الجذابة، وهي من أهم عناصر الجذب السياحي (الفايدي،

٢٠١٤، ١٧، ١٣).

الأودية: تعد الأودية من العناصر الطبيعية المهمة بمحافظة العُلا بسبب احتواء مسارها على المياه السطحية وتحت السطحية، وثناء الحياة الفطرية بها، وتتمتع المحافظة بوجود الكثير من الأودية، ومن أهمها وادي الجزل، ووادي الحمض، ووادي العلا، ووادي ضاعا، بالإضافة إلى عدد كبير من الأودية الفرعية، وتقدر إجمالي مساحة مسارات الأودية بالمحافظة حوالي ٤٩٣،٧ كم^٢ إذ تمثل حوالي ١،٦٪ من إجمالي المحافظة، وتتكون رواسب هذه الأودية من خليط من الصلصال، والطيني، والرمال، والحصى والجلاميد، وتشكل الرواسب كبيرة الحبيبات منها أفضل المكامن للمياه لما تتميز به من مسامية ونفاذية عاليتين، مما يجعلها أحد المصادر للمياه في محافظة العُلا، كما يعد وادي شرعان أشهرها، وأجملها، بالإضافة إلى التلال المنعزلة التي تغطي أجزاء واسعة من المنطقة، والصحراء، والكثبان الرملية.

الكثبان الرملية: تتشكل ببعض الأشكال، والهيئات المختلفة، ومنها: (الكثبان المستعرضة، والطويلة، والعروق،



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي بدقة ١٠م
الشكل رقم (٤) مظاهر السطح في محافظة العلا

(57) الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠٠٨م)، الاستثمار السياحي في العلا بحث مقدم إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص ٤٥.

(58) الفايدي، تيزب بن عواده (٢٠١٤م) العُلا طبقات التاريخ روعة الأدب جمال البيئة ومتعة السياحة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ١٧ و ١٣.

أجزاء واسعة من المسكوبات البركانية (الزهراني، قسيمة، ٢٠٠٤، ٤٣) ⁶⁰. وينتمي الجزء الشرقي لمحافظة العلا إلى إقليم الرف العربي المتكون من الصخور الرملية المسامية الحديثة.

ثانياً: العوامل البشرية:

١. السكان (نموهم، توزيعها، كثافتهم):

يعتبر نمو السكان من الظواهر الديموغرافية التي تسعى الدراسات المختلفة لا سيما في جغرافية السكان إلى التعرف على مكوناتها، وحساب معدلاتها، وإمكانية التنبؤ بها، إذ يتصف المجتمع السكاني بطبيعة ديناميكية، بسبب الحركة الدائمة التي ينتج عنها التزايد أو التناقص، ويطلق اسم النمو على الزيادة أو النقصان بحجم السكان خلال مدة زمنية معينة، ويكون النمو موجباً إذا كانت هناك زيادة عددية في حجم السكان خلال الفترات المتعاقبة، والعكس صحيح في حالة النمو سالباً. الجدول رقم (١) (وناس، ٢٠١٧، ١٤) ⁶¹.

إن دراسة توزيع السكان أهم الظواهر الديموغرافية والتي تلعب دوراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال التعرف على خصائصهم الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية وتحليل الصورة التوزيعية لأماكن تركيزهم داخل المدن، فتوزيع سكان أية منطقة أو إقليم إنما هو في الحقيقة نتاج تفاعل مجموعة من النظم البشرية مع ظروف البيئة الطبيعية.

جدول (١) حساب النمو السكاني (الزيادة السكانية) لمحافظة العلا من عام ١٤٢٨هـ إلى ١٤٣٤هـ

عدد السكان سنة ١٤٢٨هـ	عدد السكان سنة ١٤٣١هـ	النسبة المئوية	نسبة النمو
٥٩٦٦٩	٦٤٤٨٢	١٠٨.٠٧	٨.٠٧
عدد السكان سنة ١٤٣١هـ	عدد السكان سنة ١٤٣٤هـ	النسبة المئوية	نسبة النمو
٦٤٤٨٢	٦٩٠٩٥	١٠٧.١٥٤	٧.١٥٤

المصدر: تعداد السكان من الهيئة العامة للإحصاء، والنسب المئوية ونسبة النمو من حساب الباحثة.

جدول رقم (٢) أعداد السكان في محافظة العلا (الريف، الحضر) عام ١٤٢٨هـ:

المحافظة	الحضر	الريف	الجملة	النسبة المئوية للريف	النسبة المئوية للحضر
العلا	٣١١٧٧	٢٨٤٩٢	٥٩٦٦٩	٤٧.٧٥٠٠٨٨	٥٢.٢٤٩٩١

المصدر: تعداد السكان من الهيئة العامة للإحصاء، والنسب المئوية ونسبة النمو من حساب الباحثة.

والجبال الرملية ذات القمم العالية)، وتعد الكثبان الرملية من أهم المظاهر الطبيعية في محافظة العلا وتشكل مواقع، ومشاهد جميلة يمكن الاستفادة منها لممارسة بعض أنواع الرياضة مثل رياضة (التطعيس) حيث إنها تعتبر أنموذجاً جميلاً لسياحة الصحراء، التي تجذب عدداً من السياح. الحرات: تتكون بيئة محافظة العلا من الحرات، وقد نتج هذا من البركان، وتقدر إجمالي مساحة الحرات بمحافظة العلا حوالي ١٨.٩٪، وتعد الحرات من أهم العناصر الطبيعية، والتي سيكون لها دور مؤثر في توجيه أعمال التنمية نظراً لاعتبارها أحد الأماكن الرئيسة للمياه تحت السطحية بالإضافة إلى صلاحية تربتها عند الحواف الزراعية في حالة تسويتها، وإخلائها من الصخور، ويمكن استثمارها في التنمية الزراعية باعتبارها أحد المؤثرات في العملية التنموية (الفايدي، ٢٠١٤، ص ١٢ و ١٦) ⁵⁹.

٣- جيولوجية منطقة الدراسة:

تتميز محافظة العلا بتنوع كبير في أنواع الصخور النارية، والرسوبية، والمتحولة، التي تعد مصادر لثروات متعددة من المعادن، ومواد البناء، وتتكون وحدات البناء الجيولوجي لمنطقة العلا من تكوينين جيولوجيين متباينين، من حيث عوامل النشأة، وخصائص الصخور، وأعمارها، حيث ينتمي الجزء الغربي من المنطقة إلى إقليم الدرع العربي، وهي كتلة قديمة متبلورة تكونت من الصخور النارية، والمتحولة، تغطي

(59) الفايدي، تقيض بن عواده (٢٠١٤م)، مرجع سابق ص ١٢ و ١٦.

(60) الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠٠٨م)، الاستثمار السياحي في العلا بحث مقدم الى الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص ٤٣.

(61) وناس، هدى حيدر (٢٠١٧م)، المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية، جامعة القادسية - كلية الآداب قسم الجغرافيا، بحث تخرج، ص ١٤.

النشاط الاقتصادي:

يعد العنصر البشري ذا أهمية كبيرة في جميع بلدات العالم من الناحية الاقتصادية، وفيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي بمنطقة الدراسة، فتاريخياً تمثل منطقة العُلا في ظل تاريخها الثقافي، والحضاري مركزاً تجارياً مهماً، يربط جنوب الجزيرة العربية، بمصر، والشام، والعراق، وفي فترة العهد الإسلامي شكلت موقعاً مميزاً يقدم خدماته للحجاج، أما حالياً أصبحت تمثل مركزاً زراعياً مشهوراً ببساتين النخيل، وإنتاج الحبوب مع محدودية النشاط الاقتصادي (شويكان، ١٤٢٤هـ، ص ٢).⁶³

ونظراً لطبيعة الموقع الجغرافي الحالي لمحافظة العلا شمالي غرب المملكة، وبعد النهضة، والتطور، وأعمال التنمية الحديثة، التي شهدتها المنطقة في مجال البنى التحتية من (رصف للطرق والعمل على تشييد المطار الإقليمي، والفنادق، والتزايد المطرد في تشييد المرافق العامة)، والمقومات السياحية الأخرى التي تتمتع بها محافظة العُلا، ساعد على أن تكون منطقة جذب سياحي متميزة، وواجهة سياحية رائدة للمملكة، تشجع، وتحفز، على تدفق رؤوس أموال القطاع الخاص للاستثمار السياحي بها (قسمة، الزهراني، ٢٠٠٨، ص ٤٦).⁶⁴

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (٢) يتضح أن نسبة السكان القاطنين في المناطق الحضرية بمحافظة العلا يبلغ نحو ٥٢٪ من جملة السكان لعام ١٤٢٨هـ، وبالنظر إلى هذه الإحصائية رغم قدمها، ولكن لعدم توافر هذه البيانات في الإحصاءات الأحدث، فيمكن الاعتماد عليها كمؤشر عام مما يؤكد على أهمية رفع كفاءات الخدمات السياحية في العلا والتي تعد مقصداً لسكان المناطق الريفية المجاورة والتي تتعدد مسببات الرحلات اليومية والأسبوعية منها إلى عاصمة المحافظة.

تعتبر الكثافة السكانية صورة من صور توزيع السكان، وتختلف من منطقة إلى أخرى، نتيجة عوامل متنوعة، منها المساحة التي يشغلها المسكن، ونمط انتشار السكان، كما تعتبر ذات أهمية كبيرة في معرفة مشاكل المدينة، إذ على أساسها يقوم المخطط الحضري بتوزيع، وإعادة ترتيب الوظائف المهمة التي تؤديها المدينة لما ينسجم مع حجم السكان، لخلق بيئة حضرية تتسم بكفاءة خدماتها، ووظائفها، وتعرف بأنها جملة عدد السكان في وحدة مساحية معينة، وتأخذ بذلك الصيغة الزمنية (وناس، ٢٠١٧، ص ١٥).⁶²

الجدول رقم (٢) توزيع السكان في محافظة العُلا حسب الجنسية (سعوديون، غير سعوديين) لعامي ١٤٣١هـ - ١٤٣٤هـ :

إحصائية عدد السكان حسب التعداد السكاني	سعوديون	غير سعوديين	الجملة	النسبة المئوية للسعوديين	النسبة المئوية لغير السعوديين
العُلا	٣١١٧٧	٢٨٤٩٢	٥٩٦٦٩	٤٧،٧٥٠٠٨٨	٥٢،٢٤٩٩١

المصدر: تعداد السكان من الهيئة العامة للإحصاء، والنسب المئوية من حساب الباحثة.

جدول (٤) حساب الكثافة السكانية لمحافظة العُلا عام ١٤٣٤هـ :

السنوات	عدد السكان	المساحة القابلة للسكن بالكيلومتر مربع	الكثافة السكانية في مائة كيلومتر
١٤٣٤هـ	٦٩٠٩٥	٢٩٢٦١	٢،٤

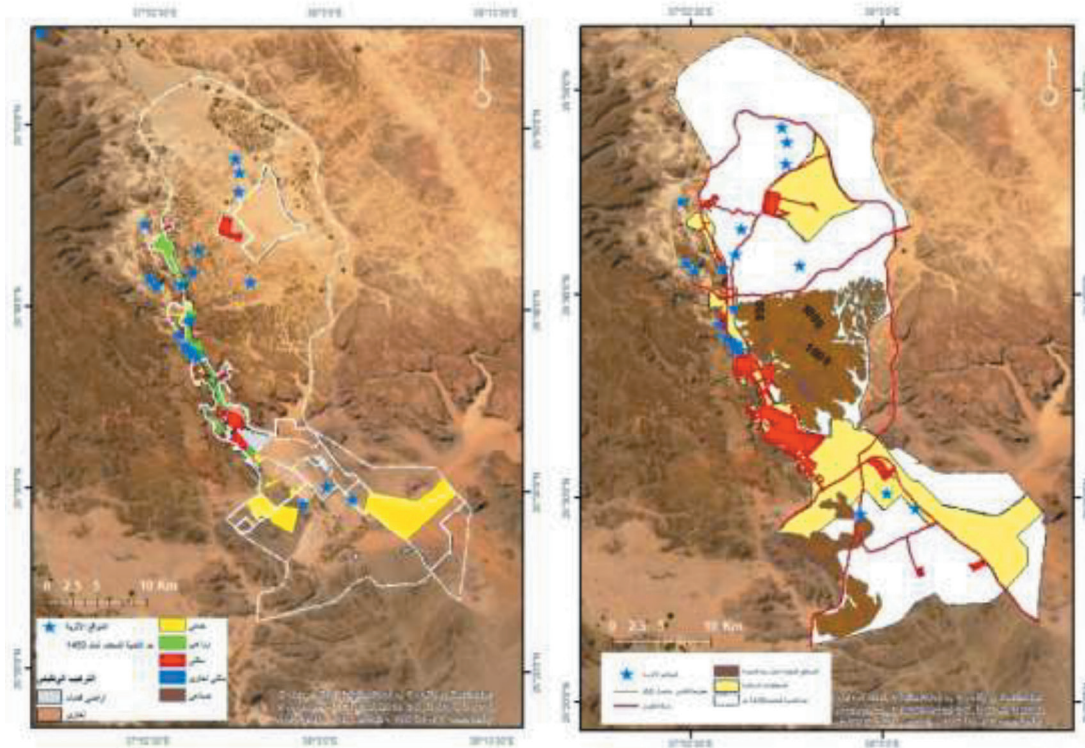
المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، تعداد السكان والمساكن، ومساحة المحافظة حسب الباحثة.

(62) وناس، هدى حيدر (٢٠١٧م)، المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية، جامعة القادسية - كلية الآداب قسم الجغرافيا، بحث تخرج، ص ١٥.
(63) شويكان، سالم محمد (١٤٢٤هـ)، العلا مهد الحضارات والتاريخ القديم، الرياض، ص ٢.
(64) الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسمة، كباشي حسين (٢٠٠٨م)، الاستثمار السياحي في العلا بحث مقدم إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص ٤٦.

- التركيب الوظيفي لمدينة العلا ومفهوم السياحة الحضرية:

نلاحظ من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٥) أن المخطط العمراني المعتمد من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية لمدينة العلا ينسجم مع طبيعة المنطقة المتضرسة حيث إن المخططات وضعت لتلبية احتياجات السكان المحليين ووفقاً لأماكن السكن الفعلية، بمعنى أن التخطيط تلا مرحلة الاستيطان في المنطقة كحال غالبية المدن في المملكة العربية السعودية، وقد تم اعتماد عدد من المخططات العمرانية في المنطقة المحصورة بين المناطق الجبلية، والتي يصل إلى ارتفاع داخل نطاق حد التنمية إلى نحو ١٠٥٠م فوق سطح البحر، ومن الملاحظ أن النطاق العمراني يأخذ الامتداد الطولي ويتسع ويضيق حسب القرب والبعد عن المناطق المتضرسة ويمتد في المناطق المستوية والتي يتراوح منسوبها ما بين ٦٠٠-٧٥٠.

من خلال قراءة الشكل رقم (٥) يتضح مجاورة المناطق السكنية للمواقع الأثرية، وهذا يؤكد على الارتباط الوثيق بين العمران والمزايا النسبية للمناطق فعمران العلا ارتبط بمواقع الآثار التاريخية بالمنطقة. العلا واحدة من أبرز المناطق السياحية الواعدة والتي تشهد عدداً من المشاريع التنموية خلال السنوات القليلة الماضية خاصة بعد إنشاء الهيئة الملكية لمحافظة العلا مما يحتم ضرورة تقييم حالة التنمية، والعمل على رفع كفاءة المدينة وفق سيناريوهات تنمية مرحلية لتبلي توقعات ارتفاع حجم الطلب على الخدمات الأساسية والسياحية على وجه الخصوص.



المصدر: من إعداد الباحثة

الشكل رقم (٥) العامل الطبيعي ودوره في تحديد مواقع المخططات السكنية بمدينة العلا

استخدام الأرض والسياحة:

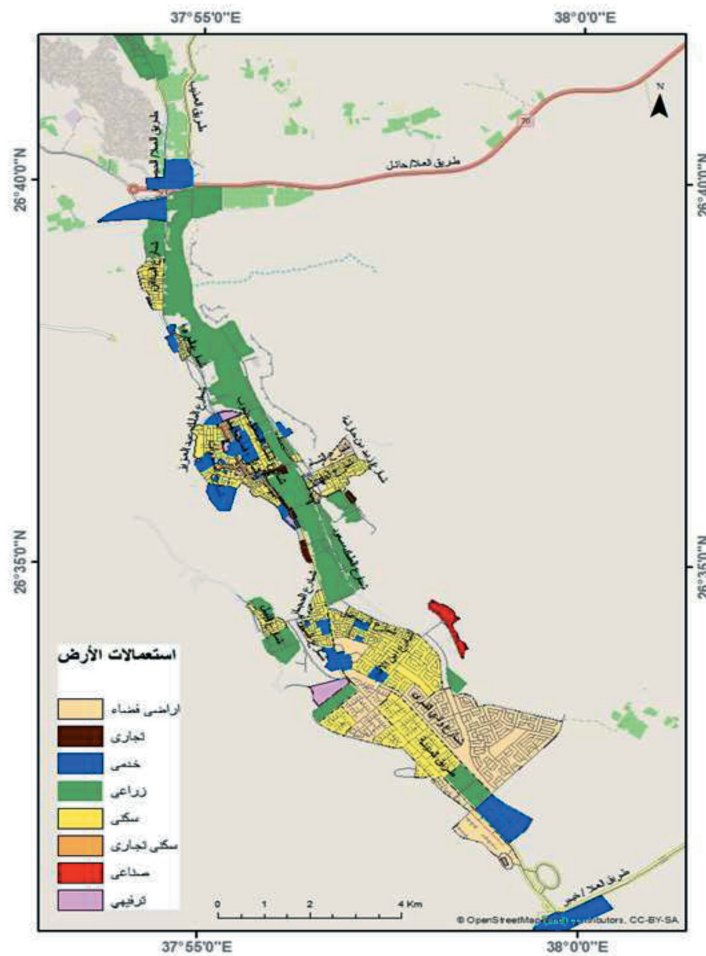
كل مدينة تقدم جملة من الوظائف لسكانها وللمناطق المجاورة لها، وتتسم بتنوع مورفولوجية التركيب الداخلي وديناميكيته بسبب تغير سلوك الأفراد أو تبعاً لقرارات الدولة وهيئات التخطيط المحلية، وتتعدد استخدامات الأرض في المدن ما بين الاستخدامات السكنية، والتجارية، والصناعية، والنقل والمواصلات، والخدمات والمرافق العامة (الجابري، ٢٠٠٨م، ص ١).⁶⁵

من خلال الشكل رقم (٦) والجدول رقم (٥) يتضح تنوع استخدامات الأرض بمدينة العلا فتجد أن الاستخدام الخدمي يستحوذ على أعلى نسبة بلغت نحو ٥٣,٥% ويرجع ذلك لتعدد أنماط الخدمات العامة، والتي منها الخدمات السياحية الجدول رقم (٥) والتي تبلغ مساحتها نحو ١٢,٠ كم^٢ ما نسبته ٠,٣% من جملة الاستخدام الخدمي

الجدول رقم (٥) استخدامات الأرض بمدينة العلا

استخدامات الأرض	المساحة كم ^٢	النسبة المئوية
أراض فضاء	٩,٢	١١,٨
تجاري	٠,٢	٠,٣
خدمي	٤١,٩	٥٣,٥
زراعي	١٣,٨٥	١٧,٧
سكني	١٢,٦	١٦,٠٢
سكني تجاري	٠,٣	٠,٣٦
صناعي	٠,٣	٠,٣٨
الإجمالي الكلي	٧٨,٣٥	١٠٠

المصدر/ من حساب الباحثة بالاعتماد على الخريطة الرقمية للتركيب الوظيفي بمدينة العلا



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الخريطة الرقمية للتركيب الوظيفي بمدينة العلا، مصدرها أمانة المدينة المنورة

الشكل رقم (٦) التوزيع الجغرافي لاستخدامات الأرض بمدينة العلا

(65) الجابري، نزهة يقظان، (٢٠٠٨م)، الوظيفة السياحية واثرها في تغيير استخدامات الأرض بمدينة الطائف، الجمعية الجغرافية الكويتية العدد ٣٤٢.

تحليل واقع التسهيلات والخدمات السياحية:

تعتمد السياحة اعتماداً يكاد يكون كلياً على البنى التحتية المرتبطة بها، فكلما تطورت البنى التحتية، كلما ساهم ذلك في تحقيق نتائج إيجابية، وتأتي المقومات الأثرية والتاريخية من أحد مكونات البنية التحتية، والتي تدرج ضمن استراتيجيات الدول الهادفة إلى إبراز مقومات الجذب السياحي، وتدعيم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (صليح، دون سنة نشر، ص ٣٢).

يعتبر موقع العلا ركيزة أساسية للتنمية السياحية، فالمناطق السياحية الثقافية والطبيعية بالمنطقة متقاربة ومتجاورة، فتقارب المسافة بين المناطق والمواقع السياحية يؤدي دوراً فاعلاً في زيادة التدفقات السياحية، مما يتيح الفرصة للسائح لزيارة كل المواقع الطبيعية والثقافية في زيارة واحدة، خاصة إذا ما توفر الركن الثاني من مقومات صناعة السياحة الناجحة، ومن التسهيلات التي تقدمها الخدمات السياحية في منطقة الدراسة،

وبمقارنة واقع الإقبال السياحي لمدينة العلا بكل من المدينة المنورة وينبع كمدن رئيسية تقع في نفس المنطقة الإدارية (الجدول رقم ٦) نلاحظ أن العلا تتفوق على كل من المدينة المنورة ومدينة ينبع في متوسط مدة الإقامة حيث يقضى السائح قرابة (٤) ليال / العام، في المقابل نجد أن معدل الإنفاق ينخفض عن المدن الأخرى؛ وذلك لتواضع خدمات الإقامة في العلا والتي تستدعي ضرورة تطويرها لتلائم الخطط الاستراتيجية للتطوير السياحي للمنطقة.

أ- خدمات النقل والمواصلات:

لا يمكن قيام تنمية سياحية ناجحة مهما تنوعت وتعددت مظاهر الجذب السياحي الطبيعية والثقافية دون توافر خدمات النقل والمواصلات (الشكل رقم ٦) والاتصالات وقد شهدت منطقة العلا تطوراً كبيراً في هذا المجال:

جدول رقم (٦) مؤشرات الإقبال السياحي في كل من المدينة وينبع والعلا

مدن منطقة المدينة المنورة	متوسط مدة الإقامة	معدل الإشغال السياحي السنوي	معدل الإنفاق السياحي الكلي
المدينة المنورة	٢,٨٤	٦٥,٧	٥٠٠
ينبع	٢,٥	٧٥,٥	٢٠٠
العلا	٣,٤	٤٥,٤٦	١٥٠

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة ١٤٣٩هـ

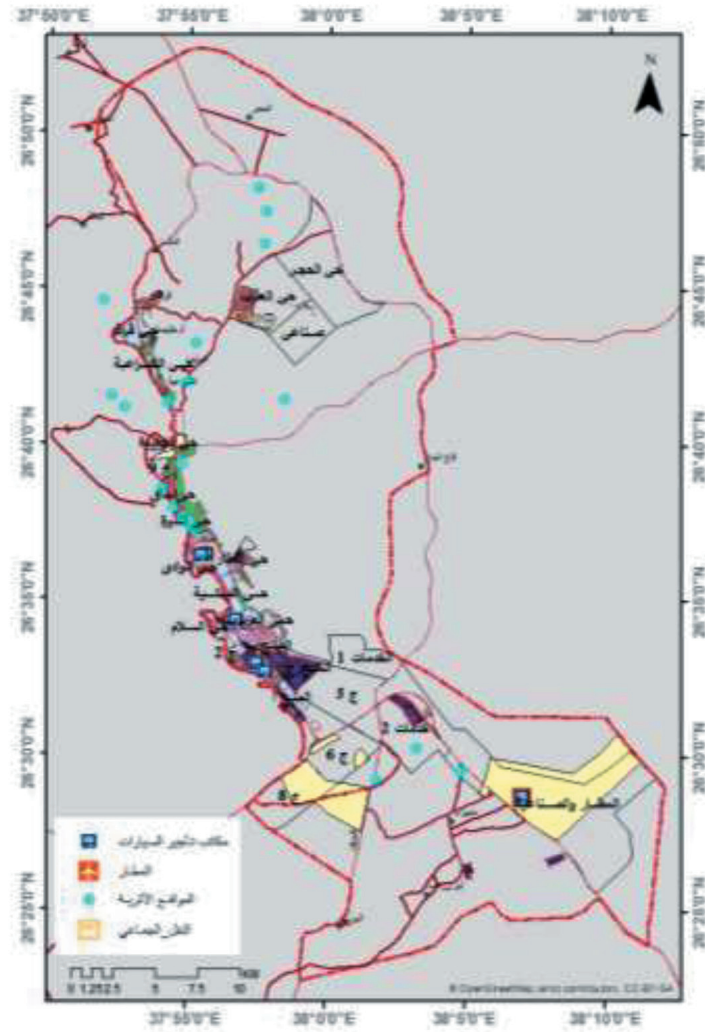
(٦٦) الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠٠٨)، مرجع سابق.

• النقل البري:

تتوفر بمنطقة العلا خدمات النقل الجماعي بين منطقة العلا والمناطق الأخرى المجاورة، كما تتوافر خدمة تأجير سيارات حيث بلغ عدد مكاتب التأجير نحو (٦) واحد منها في مطار الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز؛ إذ أصبحت شركات تأجير السيارات تشكل ركناً مهماً من أركان صناعة السياحة، حيث يقدم بعضها خدماته من أماكن الإقامة إلى المناطق السياحية.

• النقل الجوي:

يقع مطار الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز في جنوب شرق مدينة العلا ويبعد عنها مسافة ٢٥ كم، والذي تم تأسيسه عام ٢٠١١م بطاقة استيعابية تقدر بحوالي ٢٥٠ ألف مسافر، كما بالإمكان الوصول إلى العلا عن طريق مطار المدينة المنورة، ثم التوجه براً إلى العلا في مسافة لا تزيد عن ثلاث ساعات ٣٢٠ كيلومتراً، بالإضافة إلى مطار مدائن صالح الذي يقع على بعد ٢٤ كيلومتراً جنوب غرب العلا، على طريق المدينة المنورة، ومقابل مدخل المغيرة؛ مما ينعكس إيجاباً على تنمية السياحة بالمنطقة. ٦٦



المصدر: من إعداد الباحثة

الشكل رقم (٧) التوزيع الجغرافي لشبكة النقل الرئيسية وخدمات النقل والمواصلات بالاعلا

خدمات الإقامة:

• الفنادق:

يوجد في العلا فندق مدائن صالح⁶⁸، وفندق أراك العلا (٤ نجوم)، تبلغ مساحتهما نحو ٢,٠٢ كم^٢ ما نسبته ١٥٪ من جملة مساحة خدمات الإقامة بالعلا (الجدول رقم ٧) وترى الباحثة ان العلا تحتاج وفق الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع السياحة في المملكة إلى استحداث فنادق عالمية بمواصفات عالية (٥ نجوم) لمواكبة تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الارتقاء بالخدمات السياحية.

خدمات الاتصال والانترنت:

التطورات التقنية الهائلة والمتجددة تفيد السياحة في وسائل الاتصال؛ فقد أصبح من ضرورات السياحة توافر خدمات الاتصال للسائح، قبل سفره من مقر إقامته، وأثناء الطريق إلى المقصد السياحي، وفي المقصد السياحي ذاته؛ للحجز والاستفسار، ولعدم قطع الصلة بالأهل والأصدقاء والزملاء في العمل، أو لطلب النجدة والإسعاف، أو لمشاهدة الأخبار والمستجدات المحلية والوطنية والعالمية (ويوجد في محافظة العلا خدمة شبكة جيدة للهواتف المتنقلة والثابتة، وخدمة الانترنت (الزهراني، قسيمة، ٢٠١١، ص ٢٩)⁶⁷.

(67) الزهراني، عبد الناصر عبدالرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠١١)، تراث نجران: توظيفه واستثماره، مجلة الدراسات الإنسانية، ١٢، ص ٢٩.

(68) "متوقف عن العمل"

تنمية وتطوير المواقع الأثرية عن طريق:

• حفظ وصيانة المواقع الأثرية:

تؤدي برامج وخطط المحافظة على تلك المواقع دوراً مهماً في تنمية المواقع الأثرية، وإعدادها، وتجهيزها للزيارات السياحية، مع مراعاة طبيعة كل موقع وظروفه المكانية، وموقعه الجغرافي، وامتداده العمراني، وحالته من الحفظ قبل إجراء عمليات الصيانة والترميم، لأنها تفرض معطيات واتجاهات محددة تقوم على خطط تطويرية، ويتفاوت ذلك بطبيعة الحال من موقع لآخر، حيث لا تكون الموارد المالية، أو الخبرات المحلية من المخططين، أو المهندسين، أو المرممين هي الأعمدة الرئيسة في ذلك، وإنما يوصى بالأخذ بالمعايير الدولية المعتمدة، والاستعانة بالخبرات العالمية والإقليمية في مجال حماية التراث والحفاظ عليه (الحسن، ٢٠٠٩، ص ٣٨).⁷⁰

• إعادة توظيف المواقع والمناطق الأثرية:

اتباع منهجية التنمية السياحية المستدامة للاستغلال الأمثل، والتي تعمل على حماية الموارد الأثرية والبيئية بالمناطق والمواقع الأثرية، استقطاب الاستثمار الخاص داخل المناطق والمواقع الأثرية عن طريق تدعيم التحفيزات الخاصة بهذا النوع من الاستثمار، تعزيز الشراكات الاجتماعية في برامج الاستثمار داخل مناطق المواقع الأثرية عن طريق التوعية بالفوائد العامة والخاصة لهذه العمليات، السعي لعقد شركات مع مؤسسات سياحية دولية من أجل رفع نسبة الاستثمار مع إعطاء أهمية أكبر داخل المناطق والمواقع الأثرية (صوشي، الصباغ، ٢٠١٧، ص ٢٤٦).⁷¹

• تأهيل الكادر السياحي التراثي:

يتطلب إضافة إلى التأهيل العلمي النظامي، فتح أقسام للسياحة والفندقة في المؤسسات الجامعية السعودية، وضرورة تدريب الإداريين والمرشدين السياحيين السعوديين في مجال العمل السياحي التراثي، وصقل تجربتهم بالدورات المهنية في الدول المتقدمة في مجال السياحة مع زيادة الجرعة

الجدول رقم (٧) أنواع خدمات الإقامة في العلا

النسبة المئوية	المساحة	العدد	خدمات الإقامة
٨١,٠١	٠,٠٩	٨٣	الاستراحات
١٥,٠٦	٠,٠٢	٢	الفنادق
٣,٩٣	٠,٠١	١٢	الشقق المفروشة
١٠٠	٠,١٢	٩٧	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الخريطة الرقمية للتركيب الوظيفي بمدينة العلا

• الوحدات السكنية المفروشة والاستراحات:

وهي عبارة عن الشقق المجهزة لفترات إقامة أطول، في العلا يوجد ٢٤ وحدة سكنية مفروشة، موزعة في منطقة الدراسة، تبلغ نسبتها نحو ٣,٩٪ من جملة مساحة خدمات الإقامة، بينما يبلغ عدد الاستراحات التجارية نحو (٨٣) تشغل نحو ٨١٪، كما نلاحظ افتقار العلا إلى وجود منتجعات سياحية بمواصفات عالمية توفر جميع الخدمات السياحية من مراكز التسوق، والمطاعم، والنوادي الرياضية، وأحواض السباحة، وإن إنشاء مثل هذه المنتجعات يساهم في تنمية القطاع السياحي في العلا.

خدمات الإعاشة (المطاعم):

تتوفر خدمات المطاعم بالفنادق (أراك العلا، ومذائن صالح)، ويوجد في مدينة العلا ٦٠ مطعمًا، تقدم وجبات متنوعة، وهناك مطاعم على هيئة مطابخ تقدم الأكولات الشعبية، وهي مناطق عادة ما يرتادها السياح لمعرفة الثقافة الغذائية لأهالي المنطقة.

خدمات الأمن والسلامة:

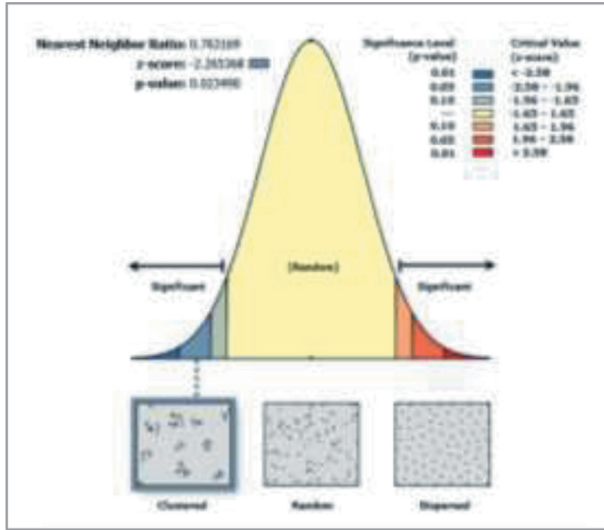
تتمتع محافظة العلا مثل مناطق المملكة بنعمة الأمن والأمان، فإحساس السائح بالأمان يمنحه دافعاً قوياً لاستمتاعه بالزيارة والحركة السياحية، والتفكير دوماً بالعودة وتكرار الزيارة مرة أخرى، مما يبشر بمردود إيجابي لصناعة السياحة بالمنطقة (الزهراني، قسيمة، ٢٠٠٨، ص ٦٩).⁶⁹

(69) الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠٠٨)، الاستثمار السياحي في محافظة العلا، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس)، الرياض، ص ٦٩.

(70) الحسن، جمال جعفر عباس (٢٠٠٩)، صناعة السياحة ودورها في تنمية وتطوير المواقع الأثرية: محافظة مروي مثلاً، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب والدراسات الإنسانية - جامعة دنقلا - السودان، ٢٤، ص ٣٨.

(71) صوشي، سليمة، الصباغ، مرسى السيد مرسى (٢٠١٧)، المقاصد الأثرية رؤية استثمارية سياحية: الجزائر مصر نموذجاً، المؤتمر الدولي الرابع لدراسات التراث الشعبي بعنوان: الموروث الشعبي بين مصر وإندونيسيا - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس - مصر، مج ٢، ص ٢٤٦.

حيث بلغت قيمته (٠,٧٦) ولاختبار الدلالة الإحصائية لقيمة الجار الأقرب باستخدام اختبار (Z) والذي بلغت قيمته - (٢,٢٦) عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد ان نمط توزيعها هو نمط متجمع بدرجة ثقة ٩٥٪ وهامش الخطأ في هذا الاستنتاج قدره ٥,٠٪.



المصدر: مخرجات برنامج ArcMap10.3
الشكل رقم (٨) نتيجة تحليل معامل الجار الأقرب
لمواقع الآثار بمدينة العلا

الارتكازية المكانية لتوزيع مواقع الآثار بمدينة العلا:

وهي عبارة مقياس معياري للثقالة المكانية Gravity Centre وتمثل النقطة التي يتساوى حولها توزيع الظاهرة في جميع الاتجاهات، وقد تخلو من أي تمثيل للظاهرة المدروسة، وتتحرك هذه النقطة مع تغير ثقل توزيع الظاهرة، الا ان ظاهرة توزيع مواقع الآثار بمدينة العلا وظهيرها ظاهرة ثابتة لذا فالنقطة الارتكازية للتوزيع ثابتة الى حد ما في مكانها، وباستخدام اداة Center Mean تم تحديد المركز المتوسط للظاهرة والذي يقع في شمال غرب مدينة العلا تبعد عن طريق العلا-حائل بنحو ٨٧ كم (الشكل رقم ٨).

المسافة المعيارية Distance Standard:

يفسر اختبار المسافة المعيارية شكل انتشار المواقع حول مركزها المتوسط، وتعرف المسافة المعيارية بأنها وصف

التدريبية الداخلية والخارجية بإكسابهم مهارات مختلفة عن السياحة والفندقة، ووكالات الحجز الجوي، وجغرافية الخطوط، والعملات والإسعافات، ويكون تأهيل هذا الكادر السياحي العلمي والعملية مقترنا بحب تراب الوطن، عاملاً على إبراز وجهه الحضاري، مما يساعد على تنمية الشعور بالانتماء القومي، وتخريج كوادر سعودية قد اكتمل نضجها العقلي وحسها الوطني، بنفس الدرجة وقادرة على نقل المعلومة الثقافية، والتاريخية، والترويج للسياحة الأثرية إيجابياً (خبير، ٢٠٠٥، ص ١٢٢).⁷²

• المعلوماتية والإنترنت:

لا بد من الاهتمام بالمعلوماتية من أجل توفير الزوار والسياح الذين يأتون للبلاد بغرض السياحة، وتعريفهم بما يحتويه هذا القطر من مواقع أثرية وتاريخية، وذلك بتجهيز المطويات والدليل السياحي الآثاري، والذي يتضمن معلومات وافية عن أهم المعالم والمواقع الأثرية والمتاحف مع إيضاح كيفية الوصول إليها، بدءاً من تذاكر السفر وانتهاء بالفنادق والشقق المفروشة والاستراحات (خبير، ٢٠٠٥، ص ١٢١).⁷³

• الإعلام والترويج لجذب الاستثمار السياحي داخل المناطق والمواقع الأثرية:

تنشيط دور الإعلام السياحي بأشكاله المختلفة (تسويق مكاني، إطلاق قاعدة بيانات على الشبكة العنكبوتية، إطلاق منافسات وتظاهرات دولية بالمناطق والمواقع الأثرية... الخ) (صوشي، الصباغ، ٢٠١٧، ص ٣٤٧).⁷⁴

التحليل المكاني للمواقع الأثرية في محافظة العلا:

وللتحليل المكاني للمواقع الأثرية بمدينة العلا فقد تمت الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية المتوفرة ضمن أدوات التحليل الاحصائي Spatial Statistics ببرنامج Arc Map10.3 حيث تم قياس نمط التوزيع المكاني للمواقع الآثار باستخدام معامل الجار الأقرب Nearest Neighbor والذي دل على ان نمط توزيعها يتبع النمط المتجمع (الشكل رقم ٧)

(72) خبير، عبد الحليم محمد (٢٠٠٥)، الآثار والتنمية السياحية في السودان، دراسات افريقية (السودان)، مج ٢١، ع ٣٢، ص ١٢٢.

(73) خبير، عبد الحليم محمد (٢٠٠٥)، المرجع السابق، ص ١٢١.

(74) صوشي، سليمة، الصباغ، مرسى السيد مرسى (٢٠١٧)، المقاصد الأثرية رؤية استثمارية سياحية: الجزائر مصر نموذجاً، المؤتمر الدولي الرابع لدراسات التراث الشعبي بعنوان: الموروث الشعبي بين مصر وإندونيسيا- مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس - مصر، مج ٢، ص ٢٤٧.

قامت عليها رؤية المملكة «٢٠٣٠»، وتعدُّ أرض العُلا، من أهم مواقع التراث الثقافي، والحضاري، عبر التاريخ في المملكة العربية السعودية، وهي مدينة سياحية جذابة، وتحاول المملكة من خلال الاهتمام بها جعلها أهم موقع في الشرق الأوسط، حيث تستهدف استقبال أكثر من مليون سائح من داخل المملكة وخارجها، تنويعاً لمصادر الدخل في المملكة، وستسمح المشاريع الجديدة، ومنها مشروع البحر الأحمر، ومشروع نيوم، باستكشاف محافظة العُلا، ومداين صالح التاريخية، لاسيما أنها أقرب المناطق التاريخية السياحية في محيط المشروعين العملاقين. (الأحمد، ٢٠١٨) ⁷⁵ وأثبتت التجارب، أن إنشاء الهيئات الملكية يعدُّ من أفضل السبل لتحقيق التنمية الشاملة بالمحافظات المستهدفة، وسترکز الهيئة الملكية بمحافظة العُلا على جانبين رئيسين: التنمية الشاملة للمحافظة، واستثمار مقوماتها السياحية، لتكون وجهة سياحية رئيسة لسياح الداخل والخارج، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بتطوير محافظة العُلا واستكمال بنيتها التحتية، والاستثمار في المشاريع الداعمة للسياحة، والهدف من إنشاء هيئة ملكية بمحافظة العُلا هو تسريع المشاريع وإنهائها في الوقت المحدد، والتغلب على أي إجراءات إدارية، والاستفادة من المحافظة اقتصادياً، وسياحياً، واستغلال الموارد الموجودة في المحافظة تماشياً مع رؤية «٢٠٣٠»، وموقع محافظة العُلا المميز وطبيعة مكانها، يعد سبب الأمر الملكي في إنشاء هيئة ملكية فيها، (الأحمد، ٢٠١٨) ⁷⁶

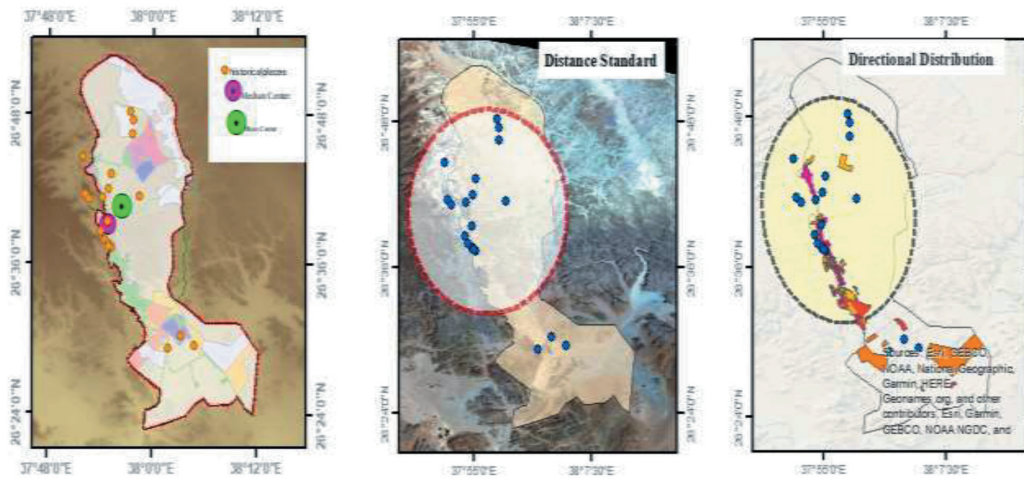
مختزل لشكل انتشار النقاط حول مركزها المتوسط ومن خلال استخدام ملحق التحليل المكاني في برمجية نظم المعلومات الجغرافية، تم استخراج المركز المتوسط وأخذ اللون الأخضر على الخريطة، بالإضافة الى المسافة المعيارية والتي تحدد مدى تشتت مجموع من النقاط حول وسطها الجغرافي أوضحت ان نحو ٦٨٪ من مواقع الآثار تقع حول النقطة الارتكازية للتوزيع ، وهذا يدل على تشتت الظاهرة حول مركزها ، كما ان أي نقطة داخل الدائرية تبعد عن مركزها باحتمالية (٦٨ ، ٠) (الشكل رقم ٨).

١. المركز الوسيط، واتجاه التوزيع Directional Distribution & Median Center:

المركز الوسيط أو الوسيط المكاني، وهو الذي يتوسط بقية المواقع الأخرى، ويمثل مركز القلب لتوزيعها المكاني، حيث يمثل موقع المركز الوسيط على الخريطة اللون البنفسجي كما يتضح من الشكل رقم (٨) من التوزيع الاتجاهي والذي يوضح أطراف تجاذب الظاهرة وميلها، أن ميل مواقع الآثار بمدينة العلا يأخذ الاتجاه الشمالي الغربي.

اهتمام رؤية المملكة "٢٠٣٠" بالتنمية السياحية لمحافظة العُلا:

جاء الأمر الملكي بإنشاء هيئة ملكية بمحافظة العُلا تأكيداً لأهمية المحافظة التاريخية، ومن أجل تطويرها لتحقيق المصلحة الاقتصادية، والثقافية، والأهداف التي



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج (ArcGIS10,3).

الشكل رقم (٩): التحليل المكاني للمواقع الاثرية بمدينة العلا

(75) الأحمد، رقية (٢٠١٨-٢٢) نيوم والعلا مروراً بالبحر الأحمر.. خطط محمد بن سلمان ابتكار سياحة واستثمار للتراث. السعودية: صحيفة المواطن الإلكترونية.

(76) الأحمد، رقية (٢٠١٨-٢١) الهيئة الملكية لمحافظة العلا.. أهداف تخصصية للسياحة والاستثمار. السعودية: صحيفة المواطن الإلكترونية.

وقد سعت حكومة المملكة العربية السعودية أن تكون فرنسا أحد أهم شركائها في مشروع آثار العلا؛ لأن لها دوراً كبيراً جداً في حماية الآثار، وتطويرها، حيث ما تم اكتشافه في العلا لا يشكل سوى ٥٪ فقط.⁷⁷

التحليل الاستراتيجي SOWT Analysis للتنمية السياحية الحضرية بمدينة العلا

تعاني مدينة العلا من بعض القضايا التنموية التي تعيق تحقيق التنمية السياحية الحضرية المستدامة هذه القضايا التنموية تشكل ضغوطاً على البنية الحضرية للمدينة، كما أن استمرارها دون إيجاد حلول يمثل تحدياً كبيراً أمام تحقيق الرؤية الإستراتيجية للمملكة ٢٠٣٠ بشكل عام، والتنمية المحلية لمدينة العلا على وجه الخصوص، بالإضافة لكونها معضلة أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة (١٧) التي أقرتها الأمم المتحدة.

يلعب التخطيط الاستراتيجي دوراً هاماً في تحليل القضايا التنموية التي تؤثر على حالة التنمية السياحية لمدينة العلا، والتي تم تحديدها بالاعتماد على كلا من تحليل واقع الخدمات السياحية ودور التخطيط الحضري في تحقيق التنمية المستدامة، مع الاستعانة ببعض مؤشرات المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة⁷⁸ ذات الصلة بالتنمية السياحية.

أولاً: تحليل أبرز مؤشرات القوة لدعم التنمية السياحية المستدامة:

تتمتع مدينة العلا بالعديد من المقومات التنموية التي تعد نقاط قوة إذا ما قوبلت باستراتيجيات تنموية متوازنة لاستثمارها بصورة مثلى، من أبرز المقومات التنموية مايلي:

- غنى المنطقة بالموارد الثقافية الأثرية والتي تعد شواهد على حضارات سادت وبادت بالقرب من منطقة الحجر، ووادي القرى.

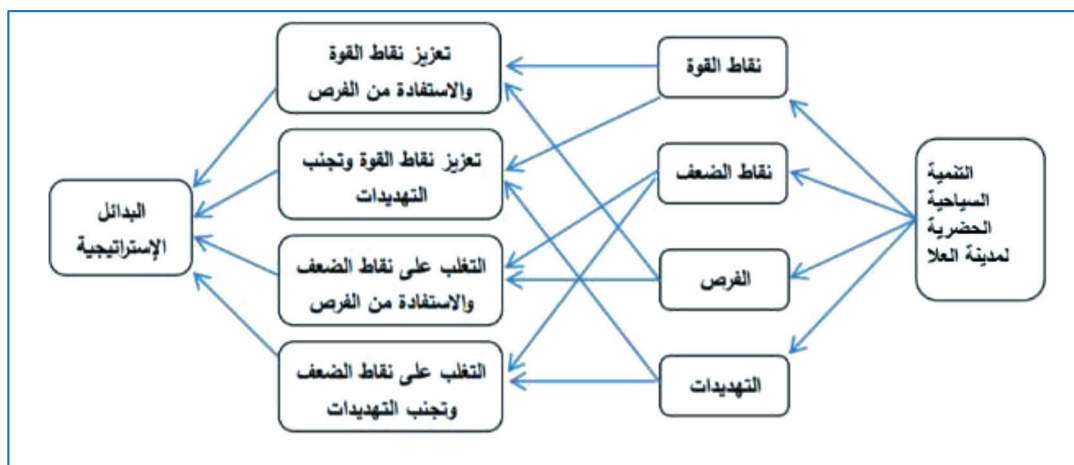
- الاهتمام الحكومي بالمنطقة واستحداث الهيئة الملكية لمحافظة العلا.

- الاهتمام الحكومي بالسياحة الثقافية، وإنشاء المتاحف والمسارح.

- الاهتمام بالسياحة البيئية باعتماد محمية شرعان كمحمية طبيعية بمحافظة العلا بهدف المحافظة على النظام البيئي وإعادة تأهيله.⁷⁹

- ارتفاع نصيب الفرد من المسطحات الخضراء بمعدل ٦٧٥ م²/ فرد مقارنة بنصيب الفرد على مستوى منطقة المدينة المنورة والبالغ نحو ٥٠٠ م²/ فرد.⁸⁰

- انخفاض معدل الإنفاق السياحي مع ارتفاع مدة الإقامة مقارنة ببقية مدن منطقة المدينة المنورة.



المصدر: من اعداد الباحثة

الشكل رقم (١٠): التخطيط الاستراتيجي لمدينة العلا

(77) ١٠ ابريل ٢٠١٨، ولي العهد: الشراكة السعودية الفرنسية مهمة.. سندعم نمو الاستثمارات، الاقتصادية (جريدة العرب الاقتصادية الدولية)، الرياض.

(78) وكالة التنمية الاستراتيجية والاستثمار (١٤٣٩هـ)، نتائج المؤشرات الحضرية ١٤٣٩هـ، المرصد الحضري للمدينة المنورة، أمانة المدينة المنورة، وزارة الشؤون البلدية والقروية

(79) محمية شرعان الطبيعي <https://cutt.us/SV8k9> تم استرجاعه في ٢٥-٢-٢٠١٩م

(80) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة التنمية الاستراتيجية والاستثمار، نتائج المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ، ص ٢٢٤

- عدم وجود مركز معلومات سياحي مخصص لمحافظة العلا.
- قربها من مدن رئيسية تفوقها في المزايا النسبية والخدمات السياحية.
- تأتي في المرتبة الأولى في ارتفاع مؤشر السكان المعالين في فئة كبار السن ٦٪، مقارنة بمعيار المنطقة ٤٪.
- الأكثر ارتفاعاً في مؤشر معدل البطالة بين الحاصلين على تعليم جامعي للسعوديين الإجمالي ٢٧,٩٪، معيار المنطقة ١٦,٦٪.
- الأعلى في متوسط زمن الوصول للخدمات الصحية ١٨,٨ دقيقة متخطية معيار المنطقة ١٦ دقيقة
- ثاني أعلى نسبة من بين مدن المنطقة في مؤشر نسبة الأسر الفقيرة ٤,٤٪
- ثالث أقل معدل أطباء من بين مدن المنطقة ١,٩ طبيب/١٠٠٠ نسمة
- لا توجد محطات رصد ومراقبة للتلوث.
- لا توجد شبكة صرف صحي.

الفرص

- إنشاء الهيئة الملكية للعلا برئاسة سمو ولي العهد والدور المتوقع لها في إحداث نقلة تنموية واعدة ومتسارعة وجذب الاستثمارات
- تتمتع مدينة العلا بمقومات سياحية أثرية مسجلة بمنظمة اليونسكو، ويجب استغلال هذه المقومات بالشكل الأمثل حتى تصبح من مقاصد الجذب السياحي على مستوى المنطقة والمملكة
- ويمكن استغلال الطاقات المهدرة بين الشباب الجامعي، وذلك باستيعابهم في مجال السياحة الأثرية والتراثية وما يليه هذا النشاط من خدمات في مجالات عدة.
- التوسع في برامج التعليم الفني والتدريب للشباب العاطلين الحاصلين على الشهادة الثانوية، وذلك للاستيعاب والاستغلال الأمثل لهؤلاء الشباب وخفض معدلات البطالة بينهم.

- تتميز مدينة العلا بأنها أكثر مدن منطقة المدينة المنورة من حيث مؤشر متوسط مدة إقامة السائح والبالغ نحو ٧,٦ ليالي/ سائح.
- تعد مدينة العلا من المدن الأقل في معدل الكثافة السكانية مقارنة ببقية مدن منطقة المدينة المنورة حيث تبلغ الكثافة نحو ١٩٦ نسمة/كم^٢
- يبلغ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة ١٠٠٪ تتجاوز بذلك معيار المنطقة ٩٨,٦٪ وتتساوى مع الحد الأعلى للمعيار الدولي ١٠٠٪.
- تشهد انخفاضاً ملحوظاً في معدل البطالة بين الشباب في الفئة العمرية من ١٥-٢٤ سنة ٤٨,٣٪، مقارنة بالمعيار العام للبطالة في منطقة المدينة المنورة والبالغ نحو ٧٠٪.
- الأكثر ارتفاعاً في المنظمات التطوعية ٣٩ لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان.
- تعد ثاني أقل متوسط من حيث حجم الأسرة السعودية ٤,١ فرد/ أسرة من بين مدن المنطقة، حيث يبلغ المعيار العام في المنطقة نحو ٤,٥ فرد/ أسرة.

ثانياً: تحليل أبرز مؤشرات الضعف المؤثرة على التنمية السياحية المستدامة بالعلا:

- من أبرز نقاط الضعف التي تؤثر على تحقيق التنمية السياحية الحضرية بمدينة العلا هي:
- ارتفاع مؤشر العاملين بالقطاعات الحكومية إلى نحو ٧١,٤٪، مقارنة بالمعيار العام لمنطقة المدينة المنورة ٤٧,٤٪، ٨١، ووفق للاستراتيجية الوطنية لتطوير القطاع السياحي فإن دور القطاع الخاص دور رئيس في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وذلك باستحداث وظائف لسكان المنطقة.
- افتقار المدينة للخدمات السياحية المتطورة مثل الفنادق (٥) نجوم، المنتجعات السياحية الراقية، الباصات السياحية.
- ضعف التسويق السياحي لمدينة العلا، وعدم وجود خرائط للمسارات السياحية توضح مواقع الموارد الثقافية ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية.

(٨١) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة التنمية الاستراتيجية والاستثمار، نتائج المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ.

من خلال استخدامات التقنيات الحديثة "التوسع الرأسي"، وزيادة سلاسل القيمة المضافة من خلال اتباع سياسة التوسع في الصناعات الغذائية والحيوانية المرتبطة بها.

• حماية وتهيئة المناطق الطبيعية وضمان استدامة الموارد الطبيعية.

• التوجه نحو مبدأ السياحة البيئية المستدامة TOURISM ECO لتنمية المناطق التراثية والجبلية انطلاقاً من خصوصيتها وحساسيتها الشديدة كبديل استراتيجي للسياحة الكثيفة mass tourism حتى وان كانت عوائدها الاقتصادية مرتفعة، وهو ما يستتبعه وضع برامج تسويقية جاذبة للسائحين مرتفعي الوعي والحس البيئي.

• التوعية والارشاد كمبدأ استراتيجي يكفل تزويد السائحين بالمعرفة الكافية عن البيئة والتنوع الأحيائي والتاريخ الطبيعي والثقافة المحلية (المزيج الجاذب Attraction mix) في مناطق الزيارة.

• السعي لإيجاد أنماط متميزة من الأنشطة والبرامج السياحية التي تعتمد على تكامل مقومات البيئة الطبيعية والثقافات المحلية، وربط ذلك بنشاطات رياضية كالتسلق وسباقات الدراجات وركوب الخيل والجمال والمهرجانات الشعبية والفلكورية، اضافة الى ابراز الاكلات الشعبية ضمن برامج التسويق السياحي للمنطقة.

• بناء خطة التنمية السياحية واعداد خرائط سياحية تفاعلية وتحديد مسارات سياحية تمر بكلا من مدائن صالح والخريبة الاثري ومشاهدة المعالم الطبيعية بالمناطق الجبلية sightseeing المحيطة بمدينة العلا، فهو أحد أهم المنتجات السياحية التي تتميز بها هذه المناطق، ويتطلب ذلك وجود محطات وقوف ثابتة وايضا استخدام الوسائل الاخرى التي تتيح شغف السائح بمشاهدة أكبر كالتلفريك والمنطاد والطيران الشراعي.

- توزيع العلامات الارشادية وفقا للمسارات السياحية المستهدفة بالمنطقة الاثرية والتراثية والمناطق الجبلية، وتدعيمها بتقنية الواقع المعزز لابراز عن قيمة الأثر أو الموقع أو المنظر الطبيعي.

- ادراج قائمة من المشروعات الاستثمارية السياحية لتنمية المواقع تشمل: تطوير المسارات السياحية وطرق المشاهدة، تطوير المطلات السياحية بالمرتفعات الجبلية، تطوير المناطق الأثرية، مع وضع خطة محددة لتسويقها سياحياً.

• إمكانية تفعيل دور الجمعيات والمنظمات التطوعية في تعظيم دورها التوعوي بأهمية دور العلا كواجهة سياحية تنموية، وكيفية التعامل مع زوار المنطقة وإبراز الهوية المميزة للمنطقة، والتي تنبثق من إحساس السكان بقيمة المكان (العلا) واستشعار المسؤولية بدورهم كشريك في عملية التنمية السياحية المحلية.

• استغلال ارتفاع نسب استخدام وسائل المعرفة الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في التعريف بمواقع السياحة الأثرية داخل وخارج المملكة.

المخاطر:

• انخفاض معدلات النمو السكاني مما قد يسبب خللاً في التركيبة الديموغرافية للسكان في مدينة العلا.

• ارتفاع نسب الحاصلين على تعليم عالٍ، والمتوقع دخولهم إلى سوق العمل في فترة زمنية قصيرة والذي من المؤكد أن يرفع معدلات البطالة بين الحاصلين على تعليم عالٍ إذا لم يتم توليد وظائف وفرص عمل غير الحكومية.

• عدم وجود شبكات صرف، وعدم وجود محطة معالجة وتأثيرها على جودة المياه الجوفية في العلا.

إن البدائل الاستراتيجية المقترحة هنا تركز على التشغيل المتوازن لمنظومة الموارد المتاحة بالعلا، وبشكل يضمن كفاءتها الاقتصادية وقدرتها التنافسية، وذلك من خلال نهج تنموي يعتمد على البرامج التي تستهدف إحداث تغيير هيكلي في البنية الاقتصادية للمدينة، من خلال تنوع الأنشطة الاقتصادية عبر الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة:

• تنوع المنتجات السياحية لتوسيع نطاق السوق السوق السياحي، واستغلال الإمكانيات السياحية التراثية والثقافية والجبلية والبيئية حول مدينة العلا، مما يعظم من إمكانية قيام سوق سياحي جاذب للسياحة المحلية والتوسع في إقامة النزل البيئية ووحدات الإقامة السياحية الملائمة لطبيعة المدينة المتميزة.

• العمل على التسويق الفعال لعناصر الجذب السياحي التي تتوفر بها مدينة العلا.

• تدعيم الأنشطة التجارية وخدمات السياحة وخدمات الانتاج وتنمية مراكز ريادة المال والأعمال.

• رفع كفاءة وتحسين انتاجية الأنشطة الزراعية الحالية

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- تتركز المواقع الأثرية، والسياحية بمحافظة العلا، في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية.
- اهتمام المملكة العربية السعودية بمحافظة العلا متمثلة في رؤية ٢٠٣٠ سيعزز السياحة الداخلية للمملكة، ويساعد على نمو الاقتصاد للدولة، وتويع مصادر الدخل بالمملكة.
- محافظة العلا تتميز بالمناطق الأثرية، والتاريخية، والاهتمام بها وتطويرها سيجعل منها بمشيئة الله، واجهة سياحية عالمية للمملكة العربية السعودية.
- أن تبني مفهوم السياحة الحضرية يساهم في خلق بيئات سياحية تنافسية تضمن تطور القطاع السياحي وفق خطة تنمية متوازنة للإقليم ذي الوظيفة السياحية.
- الاستفادة من التجربة الفرنسية في مجال الآثار وتطويرها وحمايتها سيساهم في تطوير وتنمية محافظة العلا، وستحقق بذلك رؤية ٢٠٣٠ التي من أهدافها المحافظة على الإرث الثقافي في المملكة العربية السعودية.
- اهتمام رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالعلا سيعزز من مكانة المنطقة ويساهم في تطويرها اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.
- جاء اهتمام رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالعلا؛ لأنها غنية بالمعالم الأثرية والتاريخية التي لم تستغل سياحياً، ولم يستفد منها اقتصادياً وثقافياً بصورة كافية، ومن خلال الاهتمام بها وتطويرها سيجعل منها واجهة للسياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: التوصيات:

- التوسع في استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في إدارة المواقع الأثرية والسياحية بمحافظة العلا.
- تعزيز مسؤولية المواطن تجاه السياحة الأثرية تماشياً مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- تثقيف وجذب السائح الأجنبي للمواقع الأثرية والتاريخية تماشياً مع رؤية ٢٠٣٠.
- تطوير وتنمية الخدمات، والتسهيلات السياحية المجاورة للمناطق الأثرية، الفنادق، والمطاعم، والبنى التحتية... وإلخ.
- نشر الوعي بأهمية الآثار والمحافظة عليها وحمايتها من التخريب والعبث.
- تنمية الوعي بالسياحة الأثرية لدى المواطن وادرجها في التعليم في المناهج الدراسية.

- التوجه نحو إقامة بعض الخدمات عالية المستوى المتوافقة مع جودة بيئة المناطق الاثرية والثقافية والجبلية، مثل المنتجعات العلاجية والمطاعم التراثية ومراكز الحرف اليدوية، مع مراعاة لمحافظة البيئة الطبيعية.
- بناء قدرات المجتمع المحلي وتضمينها في خطة التنمية السياحية، من خلال انشاء مراكز تدريب وتأهيل للشباب الراغب في العمل السياحي، وايضا انشاء مراكز للحرف اليدوية والبيئية، بالإضافة الى حملات التوعية الدائمة للسكان المحليين بعملية التنمية ومردودها عليهم.
- ضرورة ان تتضمن السياسة التنموية اعداد خطط للحالات الطوارئ والأزمات سواء كانت (انهيارات، سيول،... الخ) لضمان تحقيق السلامة للمواطنين والزوار على حد سواء وذلك من خلال انشاء مراكز دائمة للإنقاذ ووحدات رصد ومتابعة باستخدام التقنيات المتقدمة في هذا المجال.
- تعزيز التعاون مع الجامعات والمنظمات غير الحكومية للعمل على الحفاظ على المواقع التراثية وتطويرها، من خلال تقديم البحوث والاستشارات الفنية والعلمية.
- تشييط السياحة المحلية عن طريق عمليات الترويج السياحي.
- تبني برامج تسويق سياحي وطنية واقليمية وعالمية والتعاقد مع شركات دولية متخصصة في هذا المجال.
- ضبط التمدد العمراني لمدينة العلا والقرى المحيطة، وذلك لمنع أي نمو عشوائي يهدد الطبيعة المتميزة للمدينة.
- تطوير ورفع كفاءة مطار العلا لاستقبال الرحلات الدولية.
- تأهيل السكان سكان العلا والقرى المحيطة بها لإستقبال السائحين والتعامل معهم، وتدريبهم على الحفاظ علي إستدامة الموارد السياحية البيئية والتاريخية والثقافية والتراثية.
- ويعتمد تحقيق هذه القاعدة الاقتصادية المتنوعة - بشكل أساسي- على فتح مجال الاستثمار من خلال تهيئة مناخ ذي طبيعة خاصة للأنشطة الاستثمارية (تسهيلات وإعفاءات في تكلفة الأرض.. إلخ) وبما يمكن من تشييط الاستثمار المحلي والإقليمي، ويمتد فتح مجال الاستثمار إلى عناصر البنية الأساسية لرفع كفاءتها التشغيلية ولضمان تحقق مفهوم السياحة الحضرية تشكل أولوية في إطار تحقيق أهداف التنمية الحضرية السياحية المستدامة.

• تأهيل الكادر السياحي الآثاري بالتأهيل العلمي، وإنشاء تخصصات للسياحة والفندقة في الكليات الجامعية السعودية، مع تأهيل وتدريب الإداريين والمرشدين السياحيين في مجال العمل الآثاري داخل وخارج السعودية.

المراجع:

- الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠٠٨م)، الاستثمار السياحي في العلا بحث مقدم إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.
- الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن، قسيمة، كباشي حسين (٢٠١١)، تراث نجران: توظيفه واستثماره، مجلة الدراسات الإنسانية، ١٢ع.
- الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن (٢٠١٣)، دراسة مواد البناء المستخدمة في موقع دادان الأثري بمحافظة العلا، مجلة الخليج للتاريخ والآثار - جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - السعودية، العدد ٨.
- السعيد، عصام حسن، (٢٠٠٩) التسويق والترويج السياحي والفندقي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١.
- الشيباني، محمد عبد الهادي، (٢٠٠٤م) التراث العمراني في المدينة المنورة وأهمية المحافظة عليه، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة-السعودية، ١٠ع.
- شويكان، سالم محمد (١٤٢٤هـ)، العلا مهد الحضارات والتاريخ القديم، الرياض.
- صديق، أمال رمضان عبد الحميد (٢٠١٤)، تاريخ مدينة العلا من خلال كتب الرحالة حتى العهد العثماني: دراسة تاريخية، حضارية، وصفية، مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق - مصر، ٧٠ع.
- صليح، عشي (دون سنة نشر)، الآثار التنموية للسياحة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر.
- صوشي، سليمة، الصباغ، مرسي السيد مرسي (٢٠١٧)، المقاصد الأثرية رؤية استثمارية سياحية: الجزائر مصر نموذجاً، المؤتمر الدولي الرابع لدراسات التراث الشعبي بعنوان: الموروث الشعبي بين مصر وإندونيسيا- مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس - مصر.
- طالب، هادي طالب، وآخرون (٢٠١٢)، مقومات التنمية السياحية ومؤشرات تطورها في محافظة بابل (دراسة تحليلية)، العراق.
- عبد الجبار، رضا (٢٠١١)، نمو السكان في العراق والعوامل المؤثرة فيه، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الجغرافية.
- عبد القادر، مصطفى (٢٠٠٢)، دور الإعلان في التسويق

- أبو العطا، محمد إسماعيل، الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠١٣م)، مقومات السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث - الجمعية السعودية للدراسات الأثرية - السعودية، ١٣ع.
- آثار منطقة المدينة المنورة: إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف.
- الأحمد، رقية (٢٠١٨-١-٢١) الهيئة الملكية لمحافظة العلا.. أهداف تخصصية للسياحة والاستثمار. السعودية: صحيفة المواطن الإلكترونية.
- الأحمد، رقية (٢٠١٨-١-٢٢) نيوم والعلا مروراً بالبحر الأحمر.. خطط محمد بن سلمان ابتكار سياحة واستثمار للتراث. السعودية: صحيفة المواطن الإلكترونية.
- الجاسر، حمد (١٩٧٧)، رحلة إلى بلاد العُلا، المصدر العرب - السعودية، مج ١٢، ع ٤٣و٤٤.
- الحسن، جمال جعفر عباس (٢٠٠٩)، صناعة السياحة ودورها في تنمية وتطوير المواقع الأثرية: محافظة مروي مثالا، مجلة الدراسات الإنسانية - كلية الآداب والدراسات الإنسانية - جامعة دنقلا، السودان، ٢ع.
- حمدان، سوسن صبيح (٢٠١٥)، التحليل المكان للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق، ١١٤ع.
- خبير، عبد الحليم محمد (٢٠٠٥)، الآثار والتنمية السياحية في السودان، دراسات إفريقية (السودان)، مج ٢١، ع ٣٣.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠٠٩) التخطيط السياحي للمناطق الأثرية: العلا أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار - السعودية، مج ٢١، ع ١٤.
- الزوكة، محمد خميس (٢٠٠٨)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

ticipation in tourism planning, Science Direct 15(2).

Gianna Moscardo (2011) Exploring social representations of tourism planning, Issue 4.

Lisa Ruhanen (2007) Strategic planning for local tourism destinations: an analysis of tourism plans, Tourism and Hospitality Planning & Development 1(3).

Josep A.Ivars Baidal (2004) REGIONAL TOURISM PLANNING IN SPAIN: Evolution and Perspectives, Science Direct 31 (2).

Richard Sharpley (2008) Planning for Tourism: The Case of Dubai, Tourism and Hospitality Planning & Development 5(1).

Cannaos, C. (2012, Feb). From tourist and resident to inhabitant and "inhabitantness". Paper presented at the 5th International Forum on Urbanism, Barcelona, Spain

Nicola Bellini, Cecilia Pasquinelli (2017), Tourism in the City Towards an Integrative Agenda on Urban Tourism, Springer, Cham, PP1-2

-Hall, M.C. (2008), Tourism planning, policies, processes and relationships, (2nd Ed.), Edinburg: Pearson.

UNWTO. (2012). Markets Performance and Prospects: Snapshot Analysis of the Impact of the Political Environment on Tourism in the Region. Madrid: UNWTO Commission for the Middle East.

-Jian-Xiong QIN (2019) Urban Tourism Development Model for Chengdu China: Based on Global Tourism Theory, Advances in Economics, Business and Management Research, volume 84 ,6th International Conference on Management Science and Management Innovation (MSMI 2019) ,P3

- Rogerson, J. & Rogerson, C. (2014). Urban tourism destinations in South Africa: Divergent. Urbani izziv, 25(s).

السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١.

• الفايدي، تنصيب بن عواده (٢٠١٤م) العُلا طبقات التاريخ روعة الأدب جمال البيئة ومتعة السياحة، المدينة المنورة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

• الفقير، بدر بن عادل (١٤٢٦هـ)، السياحة في محافظة العلا: موارد الجذب ومعوقات التنمية. (دراسة في الجغرافيا السياحية). النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

• مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (١٣٩٥هـ)، إدارة الآثار والمتاحف، الطبعة الثانية، الرياض.

• نصيف، عبد الله بن آدم صالح، (١٤١٦هـ) العلا: دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

• الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٢م)، مركز المعلومات والأبحاث السياحية " ماس " الراصد السياحي، يناير- مارس ٢٠١٢، الرياض.

• الهيئة العامة للسياحة، مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة ١٤٢٢-١٤٤١هـ، ص ١٢.

• وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة التنمية الاستراتيجية والاستثمار، نتائج المرصد الحضري لمنطقة المدينة المنورة ١٤٣٩هـ، ص ٢٢٤

• وناس، هدى حيدر (٢٠١٧م)، المواقع الأثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية، جامعة القادسية - كلية الآداب قسم الجغرافيا، بحث تخرج، العراق.

المراجع الأجنبية:

AbbyLiua, GeoffreyWall (2006) Planning tourism employment: a developing country perspective, Science Direct 27(1).

Abidan Aisario Mrema (2014) Tourism and women empowerment in Monduli District, Arusha-Tanzania, African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure 4(2).

Adele Doran (2016) Empowerment and women in adventure tourism: a negotiated journey, Journal of Sport & Tourism 20(1).

David G. Simmons (1994) Community par-

- Ashworth, G. (1989). Urban tourism: an imbalance in attention. In C. P. Cooper (ed.), Progress in Tourism, Recreation and Hospitality Management (pp. 33-54). London: Belhaven.

-Burtenshaw, D., Bateman, M., Ashworth, G. J. (1991) The European city: a western perspective, Wiley, Fulton.

- R. Minciu - Tourism Economics, third edition, Uranus Publishing

House, Bucharest, 2004, pg 85

- Chaoy, F. (1994) La mort de la ville et le règne de l'urbain, La Ville : art et architecture en Europe, 1873-1993, Paris, Centre Georges Pompidou, pp.26-39.

- Ashworth, G.J and Tunbridge, J.E. The Tourist Historic City. Built Environment, in D.J. Timothy & G. Wall, Accommodation in Asian Historic City, The Journal of Tourism Study, Volume 6 No.2, 64-65, 1995.

مواقع اليكترونية:

<https://goo.gl/mSSLwP>

<https://goo.gl/DCUzLu>

<http://www.isprs.org/proceedings/XXX-VI/5-C53/papers/FPL011.pdf>

<http://miun.diva-portal.org/smash/get/diva2:326461/FULLTEXT01.pdf>

• موقع الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، على الرابط:

<https://scholarship.rcu.gov.sa>

<https://www.unwto.org/urban-tourism->

-وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط

المدن، الاستراتيجية العمرانية الوطنية ١٤٢٠-٢٠٠٠م، ص٢٠.

-وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠، متاحة على موقع الرؤية، ص

١٩، تم استرجاعه في ١٠-٧-١٤٣٩هـ على الرابط:

[HTTP://VISION2030.GOV.SA /](HTTP://VISION2030.GOV.SA/)

